البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الخميس 15 آب 2024 العدد 3631

A L - B I N A A

Thursday 15 August 2024 Issue No. 3631

لسنا من الذين يصرفون نظرهم عن شؤون الوجود إلى ما وراء الوجود. لسنا من الذين ينصرفون إلى ما وراء الوجود. بل من الذين يرمون بطبيعة وجودهم إلى تحقيق وجود سام جميل.

سعاده

اليوم تبدأ في الدوحة بقيادة بيرنز مفاوضات بحضور وفد الكيان وغياب حماس

هوكشتاين وعد بالتوصل لاتفاق ينهي حرب غزة خلال يومين... يخفض التوتر

المقاومة تقصف بالصواريخ بيت هليل... وحردان: معادلة 14 آب تحمي لبنان

كتب المحرّر السياسيّ

ليس هناك ما يمنع أن تبدأ واشنطن جلسات التفاوض في الدوحة اليوم بقيادة مدير وكالة المخابرات المركزيّة الأميركية وليام بيرنز، بغياب حركة حماس، كما بدأت جلسات تفاوض قبل يومين حول السودان في جنيف بغياب الوفد الحكومي، وأن تبقى تتمنى انضمام حماس الى مفاوضات الدوحة، كما تمنّت انضمام الوفد الحكومي السوداني الى مفاوضات جنيف، والمفارقة أن الوفد الحكومي السوداني قال إن لا مبرر للتفاوض لأن المطلوب هو تطبيق اتفاق جدة، بينما حماس تقول إن لا مبرر للتفاوض حول اتفاق موجود ومنصوص عليه في قرار مجلس الأمن الدولي، ومضمون مبادرة الرئيس الأميركي التي أيدها القرار وقبلتها حماس، بينما لم تقبلها حكومة الكيان، وقالت حماس إنها مستعدة للانضمام الى التفاوض عندما يصبح البحث بخطة تنفيذية للاتفاق، وليس للتفاوض على التفاوض وكسب الوقت وتغطية ارتكاب المزيد من المجازر، في ظل ما كشفته صحيفة النيويورك تايمز عن شروط جديدة لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، واتهام شريكه في الحرب ووزير حربه يوآف غالانت له بالعمل لتخريب مسار التفاوض.

مصادر متابعة للمفاوضات ودورها في التأثير على قرار إيران وقوى المقاومة بالردّ على الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت طهران وبيروت واغتالت قائدين كبيرين هما إسماعيل هنية وفؤاد شكر، قالت إن بالرغم من إعلان حماس عدم المشاركة بالمفاوضات، فإن وفدها المعنيّ بالتفاوض موجود على مقربة من إمكانية الانضمام الى التفاوض عندما تظهر مؤشرات على الجدّية تستدعي ذلك، وبالرغم من عدم ربط إيران وقوى المقاومة بين الردّ ومصير الاتفاق حول غزة، وإن نجاح المفاوضات بالتوصل إلى

التتمة ص 6

رئيس القومي الأمين أسعد حردان... معادلة انتصار 14 آب 2006 تحمي لبنان وفلسطين والأمة

بيان مشترك لـ «حماس» وفصائل المقاومة: اليوم التالي للحرب شأن وطني فلسطيني

أكدت حركة «حماس» في بيان مشترك مع «لجان المقاومة في فلسطين» وحركتي «المجاهدين» و«الأحرار» الفلسطينيتين، بعد اجتماع في قطاع غزة، أمس، «ضرورة بحث آليات تنفيذ ما تمّ الاتفاق عليه في أوراق الإطار المُقدّمة من الوسطاء، التي تُحقّق وقفاً شاملاً للعدوان، وانسحاباً كاملاً للاحتلال، وكسراً للحصار وفتحاً للمعابر، وإعادة الإعمار وتحقيق صفقة جادة لتبادل الأسرى».

كما أكدت أن «ما يُسمّى اليوم التالي للحرب هو شأن وطني فلسطيني خالص، يُناقش على مستديرة الكُل الوطني الفلسطيني فقط لا غير»، مشددةً على أنّ «أيّ محاولات من أيّ جهة كانت تسعى لأن تكون أداة طيّعة في يد الاحتلال وبديلاً عن إرادة الشعب الفلسطيني ستتعامل معاملة العدو الصهيوني».

خامنئي: التهويل بقدر الأعداء هدفه بث الخوف لدى أبناء شعبنا

أكّد قائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي، أنّ «قبضة الأعداء ليست قوية كما يتمّ الترويج لها»، مشدّداً على ضرورة «الاعتماد على أنفسنا والثقة بقدراتنا».

وفي كلمة ألقاها، أمس، شدّد خامنئي على أنّ «التهويل بقدرة الأعداء هدفه بثّ الخوف بين أبناء شعبنا من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل».

وأشار خامنئي إلى أنّ «هدف العدو من الحرب النفسية في المجال العسكري، هو بثّ الخوف ودفعنا نحو التراجع سياسياً واقتصادياً لتحقيق مآربه»، وقال إنّ «التراجع غير التكتيكي في أيّ مجال، سواء كان المجال العسكري أو المجال السياسي والإعلامي والاقتصادي، سيؤدّي إلى غضب الله».

موسكو تؤكد صدّ هجمات أوكرانية على كورسك: مهاجمة المراكز السكنية «تصرفات إرهابية»

أكد الجيش الروسي أنه صدّ هجمات أوكرانية كانت تهدف إلى الدخول أعمق في منطقة كورسك.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن القوات الروسية، مدعومة بالطيران والمُسيّرات والمدفعية، «أحبطت محاولات مجموعات متنقلة معادية بمركبات مدرّعة للدخول في عمق الأراضي الروسية» وألحقت بالأوكرانيين خسائر فادحة.

وفي السياق عينه، قال سفير المهمات الخاصة في الخارجية الروسية رودیون میروشنیك «إنّ نظام كييف بهجماته على مقاطعة كورسك، أوقف موضوع مفاوضات السلام مع روسيا لفترة طويلة».

ووصف مهاجمة قوات كييف للمراكز السكنية الروسية في مقاطعة كورسك، بأنها «تصرفات إرهابية».

وأضاف: «يبدو واضحاً تماماً، أنه من خلال الأعمال الإرهابية في اتجاه كورسك على وجه التحديد، وضعت سلطات أوكرانيا المسار المتعلق بمفاوضات السلام في فترة توقف على المدى الطويل».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أعلن قبل ذلك، أن الجيش الأوكراني يتقدّم في منطقة كورسك الروسية.

وقال زيلينسكي: «في منطقة كورسك نحقق مزيداً من التقدم من كيلومتر إلى اثنين في مناطق مختلفة منذ مطلع اليوم وأكثر من 100 عسكري روسي إضافي أُسروا في نفس الفترة وهذا سيسرّع عودة شبابنا وشاباتنا إلى الوطن».

نقاط على الحروف

الأميركي لا يملك خطة

◆ ناصر قنديل

– قد يعتقد كثيرون أن الحديث عن فقدان الأميركي للخطة نوع من المبالغة والاستخفاف بحجم التخطيط الذي تتميز به الدولة الأقوى في العالم، وسوف يجيب الكثيرون بأن أميركا دولة السيناريوهات العديدة والخطط البديلة والعقول الصناعية والذكاء الصناعي، لا يمكن وصفها بدولة بلا خطة، لكن من يتابع السياسات الأميركية والحروب الأميركية سيتفهّم الاستنتاج بأن أميركا بلا خطة.

– تملك أميركا خطة تنفيذية تفصيلية تقنياً للحرب عندما ترسل قواتها للقتال أو ترسل أساطيلها لفرضية مواجهة كما هو الحال الآن، لكن هل تملك أميركا خطة متكاملة للجواب عن كل الفرضيات التي قد تواجهها القوات او الأساطيل؟ والجواب هو لا، بدليل ما جرى بعد طوفان الأقصى ومجيء الأساطيل بمهمة منع فتح جبهات الإسناد، ولما فتحت جبهات الإسناد اضطرت أميركا للدخول باشتباك مع اليمن كانت نتيجته سقوط لصورة الردع الذي تحرص عليه ما منعها من توسيع دائرة المواجهة، وربما تكون هذه المرّة قد قرّرت فعل العكس وتنخرط في تقديم الحماية لكيان الاحتلال من الطائرات المسيّرة والصواريخ الإيرانية وعندما تفشل في تقديم الحماية المطلوبة لا تملك جواباً عما يجب أن تفعل.

– عندما قرّرت واشنطن منع تطبيق اتفاقات مينسك حول أوكرانيا، ونفذت لها ألمانيا وفرنسا ذلك، ودفعت حكومة كييف لاستفزاز موسكو باستهداف سكان شرق أوكرانيا ذوي الأصول الروسيّة، كانت تريد استدراج روسيا الى الحرب، وكانت تملك خطة تنفيذيّة

التتمة ص 6

نعود السبت

تتوقف الصحف عن العمل اليوم الخميس 15 آب 2024 لمناسبة عيد «انتقال السيدة العذراء»، وعليه تحتجب «البناء» صباح غد الجمعة 16 آب، وذلك عملاً بقرار مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين واتحادات نقابات عمال الطباعة وشركات توزيع المطبوعات ونقابة مصممي الغرافيك في لبنان، على أن تعود إلى قرائها صباح السبت كالمعتاد.

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 15 آب 2024 / العدد 3631
Sixteenth year / Thursday / 15 August 2024 / Issue No. 3631

هل بدأ موسم الحصاد؟

■ سعادة مصطفى أرشيد*

تبدا اليوم الخميس حلقة من حلقات التفاوض من أجل العمل على إنهاء الحرب الأطول في تاريخ صراعنا مع دولة الاحتلال وتراهن الأطراف الداعية لهذا اللقاء على أنّ هذا الحوار حتى وإنْ لم يصل إلى النهايات التي يتحدّثون عنها إلا أنه قد يضع حدا أو حدوداً للردّ المتوقع من قبل أطراف محور المقاومة على ما ارتكبه الإسرائيليون من تجاوز للخطوط الحمراء في اليمن (قصف الحديدة) وفي طهران وفي الضاحية الجنوبية.

الدعوة للقاء اليوم الخميس ترافقت وسبقتها زيارات واتصالات ولقاءات مع مَن يهمّه الأمر في طهران والضاحية الجنوبيّة مقدّمة الإغراءات حيناً والتهديدات أحياناً أخرى بما فيها ما يصل إلى حد استعمال القنبلة الذرية، الأمر الذي لم يرهب طهران التي ردت على هذه التهديدات بقوة مؤكدة أنها قادرة على الردّ حتى على هذا السلاح النوويّ وبما هو أقوى مما أثار التساؤل ما هو الرد الأقوى وما هو السلاح الأقوى الذي تتحدث عنه طهران، والضاحية الجنوبية بدورها لم ترتعش خوفاً ولا زالت تطلق صواريخها وتنتظر اللحظة التي تراها أنسب لتوجيه الضربة المؤلمة.

أما تل أبيب الواقفة على (رجل ونص) فلا تملك إلا أن تستعدّ عسكرياً وإغاثياً للضربة التي تبدو أنها آتية لاريب فيها وتُعدّ الملاجئ وتناقش أين ستكون الضربة؟ وهل ستنال محطات الكهرباء أم مصفاة تكرير البترول أم ماذا؟ وتستقبل دون توقف الإمدادات الغذائيّة من دول مجاورة كما تستقبل أسلحة القتل والفتك من الولايات المتحدة وكان آخرها الموافقة الرسمية الأميركية على إرسال أسلحة وطائرات وذخائر لتل أبيب بقيمة 20 مليار دولار. وبهذا الدعم وهذه الروح العدوانية المتأصلة فهي لا تملك إلا ممارسة القتل ومزيد من القتل.

المقاومة الفلسطينية أعلنت أنها لن تشارك في هذه المحادثات، فهي ترى فيها مضيعة للوقت وأن المطلوب العودة لما تمّ الاتفاق عليه سابقاً في الثاني من الشهر الحالي حين قدّمت حماس رؤياها التي استندت بها إلى إعلان الرئيس بايدن وقرار مجلس الأمن باعتبارهما مدخلاً للتفاوض لانهاية له للتفاوض، فيما لم تأت المبادرة الثلاثيّة الأميركيّة القطرية المصرية إلا بالعودة للمطالب الإسرائيلية المعلنة والتي جوهرها استرداد "إسرائيل" للأسرى الذين تحتجزهم المقاومة وتسليم السلاح والبحث عن أماكن لجوء لقيادات المقاومة مع القول إن هنالك ملفا لمطالب إسرائيلية أخرى غير معلنة، وكأن المقاومة هي المهزومة هزيمة صفرية.

لم تعد الدولتان العربيّتان المشاركتان في الدعوة تستطيعان اللجوء الى منطق التهديد بالطرد أو عدم استقبال مَن يشقّ عصا الطاعة على قراراتهما ومن لا يستجيب لمطالباتها فمَن يقرر ويقود ويحدد القرار السياسي او العسكري ليس ضيفاً على الدوحة ولا يفكّر بالسفر عبر القاهرة وإنما مقيم في نفق ضيق بالمعنى الفيزيائي، ولكنه رحب وبالغ الاتساع بالمعنى السياسي ويعطيه القدرة على قول وفعل وتقرير ما يراه الأنسب والأصلح.

ترافق انتخاب الشيخ يحيى السنوار رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس وضمناً قائداً عاماً للمقاومة الفلسطينية ولا بدّ مع انحسار دور كل من مصر وقطر وإضعاف قدرتهما على ممارسة الضغوط على حركة حماس خصوصاً، والمقاومة عموماً، كما في السابق وكان الأهم في لقاءات اليوم أن الأميركي كان مضطراً لأن يطلب من إيران المشاركة وحضور التفاوض بشكل غير مباشر، وذلك حسب ما قال موسوي صاحب الاطلاع الواسع.

تفاوض اليوم هو بقيادة مَن لم يعد رأس المال السياسي بأيديهم، ولكنه موجود لدى طهران في حال وافقت على المشاركة غير المباشرة، لا بل إنها هي صاحبة الكلمة العليا. وهي بهذا ليست في مقام استعراض القوة وإنما في مقام تبيان القوة إن في الدوحة وإن في ما ينتظر من الضربات التي لا ريب فيها وإن طال الوقت بعض الشيء، إنها بدايات حصاد الصبر الاستراتيجي.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير – جنين – فلسطين المحتلة

خفايا

قال مصدر لبناني تابع تفاصيل اللقاءات التي عقدها المبعوث الرئاسي الأميركي أموس هوكشتاين إن المبعوث لم يعرض على أحد خططاً أو أفكاراً يحتاج الى سماع الرأي فيها أو الموقف منها بل حمل وعوداً ووزع تفاؤلاً فأكد في ضفة أن مفاوضات غزة سوف تصل الى اتفاق وأكد في ضفة مقابلة ان حزب الله الى تراجع في نفوذه، وطمأن في ضفة ثالثة الى أن الحرب لن تقع وتحدّث في ضفة رابعة عن حجم ما أعدّته حكومة بلاده لاحتمال الحرب.

كواليس

أبلغت حركة حماس الوسيطين المصري والقطري أنها لن تكون بعيدة عن الانضمام الى التفاوض عندما تعرض عليها نسخة اتفاق حصل الوسطاء على موافقة حكومة كيان الاحتلال عليها تشبه تلك التي وافقت عليها من قبل، وليس وارداً عندها التفاوض على بنود جديدة سواء بالنسبة للانسحاب الكامل من قطاع غزة للاحتلال أو اعتبار إدارة غزة بعد الانسحاب شأناً فلسطينياً خالصاً أو الإعلان الواضح عن نهاية الحرب وفك الحصار وما تم تثبيته في ملف تبادل الأسرى والبحث محصور بخطة التنفيذ، كما قال بيان الوسطاء.

أهداف المناورة الأميركية من استئناف المفاوضات وردّ محور المقاومة لإجهاضها...

■ حسن حردان

من المقرّر ان تُستأنف اليوم المفاوضات حول الصفقة، وسط إعلان حركة حماس، باسم جميع فصائل المقاومة، أنها لن تشارك فيها، من دون موافقة «إسرائيلية» مسبقة بأنّ المفاوضات سيكون هدفها تنفيذ ما وافقت عليه حماس في آخر صيغة أميركية تعهّدت فيها واشنطن باستمرار وقف النار في المرحلة الثانية من الصفقة إذا لم تتوصل المفاوضات إلى اتفاق شامل على وقف الحرب والانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، بعد انتهاء المرحلة الأولى.. فيما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية النقاب عن ان إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أعطت في المقابل تعهّداً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بالسماح له بإضافة شروط جديدة على الصيغة التي وافقت عليها حماس في 2 تموز، ما يعني انّ نتنياهو يصرّ على مواصلة عرقلة ايّ اتفاق لا يضمن له تحقيق ما يريده من تبادل جديد للأسرى من دون أن يرتبط ذلك بأيّ التزام من قبله بوقف دائم لإطلاق النار.. والانسحاب من قطاع غزة...

في المقابل تسعى إدارة بايدن لأجل ان تحقق هدفها من توقيت استئناف المفاوضات وهو إشاعة أجواء كاذبة عن إمكانية الاتفاق على تنفيذ الصفقة، كي يتمّ خداع محور المقاومة بتأجيل الردّ وصولاً إلى منع حصوله عبر استمرار المفاوضات من دون أن تصل إلى نتيجة، بسبب شروط نتنياهو التعجيزية..

من هنا فإنّ المناورة الأميركية الخادعة من الضغط لاستئناف المفاوضات باتت مكشوفة الأهداف، وغايتها الأساسية تجنيب «إسرائيل» ردّ محور المقاومة، وفي ذات الوقت، محاولة دفع حماس لتقديم تنازلات جديدة تسمح لـ «إسرائيل» تحقيق هدفها باستعادة بعض الأسرى مقابل هدنة مدتها ستة أسابيع، ومن ثم تستأنف الحرب بغطاء ودعم أميركي كامل، عسكري وسياسي ودبلوماسي.

ولا تكتفي واشنطن بالتحرك عبر المفاوضات، بل سارعت إلى العمل على خطين آخرين لتحقيق هدفها:

الخط الأول، تزخيم الاتصالات عبر الدول الغربية وإرسال الموفدين الأميركيين إلى المنطقة، لتقديم الإغراءات إلى إيران وحزب الله للامتناع عن الردّ، او ان يكون الردّ شكلياً وغير مؤلم لـ «إسرائيل»...

الخط الثاني، حشد الأساطيل الحربية الأميركية في المنطقة، من حاملات طائرات وسفن وبوارج ومدمرات وغواصات، في أكبر استعراض للقوة وإرفاق ذلك بإعلان أميركي مع عواصم غربية في حلف الناتو، بالاستعداد لـ «الدفاع عن إسرائيل» في مواجهة أيّ ردّ من إيران أو من حزب الله أو من اليمن!

وهذا يعني ان إدارة بايدن تحاول أن تضع محور المقاومة بين خيارين:

خيار أول، الامتناع عن الردّ، او ان يكون الردّ محدوداً ولا يلحق الضرر بـ «هيبة إسرائيل وقوّتها الردعية» التي سعت لترميمها عبر العدوان على بيروت وطهران...

وخيار ثان، مواجهة القوة الأميركية واحتمال اندفاع الأمور إلى الحرب الواسعة اذا ما كان الردّ قوياً ومؤلماً لـ «إسرائيل».

وهذا يعني انّ واشنطن قرّرت المجاهرة بدعمها لـ «إسرائيل» سياسياً وعسكرياً لأجل:

1 ـ حماية «إسرائيل» من ردّ محور المقاومة. بما يجهض هدفه بإعادة تكريس معادلة توان الردع ومنع «إسرائيل» من ترميم قوتها الردعية المتآكلة.. واستمرار قوى المقاومة في حرب استنزاف الكيان الصهيوني لإجباره على وقف حرب الإبادة ضد قطاع غزة...

2 ـ وتمكينها من تحقيق أهدافها من مواصلة حرب الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، من دون أن تتوسع الحرب في المنطقة.. وكان هذا التوجه الأميركي من بداية الحرب، وهو توفير الدعم لـ «إسرائيل» للاستفراد بغزة لسحق مقاومتها وفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني..

لكن هل ستنجح هذا المناورة الأميركية؟

إنّ نجاح واشنطن في تحقيق غاياتها من مناورة استئناف المفاوضات وحشد أساطيلها، وبالتالي أهداف الحرب الإسرائيلية في غزة، وأهداف العدوان الاسرائيلي على بيروت وطهران، وقبلها على الحديدة، إنّ النجاح في ذلك مرهون بقرار محور المقاومة، وطبيعته.. والواضح انّ قرار محور المقاومة قد اتخذ بإحباط الأهداف الإسرائيلية، وإجهاض المناورة الأميركية، من خلال العمل على ثلاثة مسارات:

المسار الأول، ردّ حركة حماس على الدعوة الأميركية لاستئناف المفاوضات، برفض المشاركة، إذا لم تكن على أساس تنفيذ الصيغة التي اتفق عليها أخيراً وهو ما يرفضه نتنياهو، وبالتالي عدم الموافقة على الانخراط بمفاوضات جديدة باتت مكشوفة الأهداف.. ما يعني انّ موقف حماس بعد اغتيال رئيس مكتبها السياسي اسماعيل هنية، لم يضعف، بل أصبح أكثر حزماً وثباتاً وتمكساً بشروط المقاومة لأي صفقة تبادل للأسرى.

المسار الثاني، رفض محور المقاومة مقايضة الرد على العدوان، بأي إغراءات، لأنّ عدم الردّ سوف يُفهم على أنه علامة ضعف، ويمكن «إسرائيل» من إعادة فرض قواعدها والتمادي في عدوانها.. ولهذا فإنّ قرار الردّ حسبما أعلن قادة المحور قد اتخذ ولن يكون شكلياً، بل قوياً ومؤلماً لكنه بحجم ومستوى الجريمة التي ارتكبتها «إسرائيل» في ضاحية بيروت الجنوبية، وفي العاصمة الإيرانية طهران.. بما يحبط أهداف نتنياهو ويجعل أيّ عدوان جديد يقدم عليه مستقبلاً مكلفاً جدا لـ «إسرائيل».. أما التهديد الأميركي بحشد الأساطيل فإنه لا يخيف محور المقاومة، لأنه يدرك مدى مأزق أميركا و«إسرائيل» في حال ارتكبتا حماقة الذهاب إلى الحرب الواسعة..

المسار الثالث، التحرك على كلّ المستويات الدبلوماسية الدولية لتأكيد الحق المشروع في الردّ على العدوان الإسرائيلي باعتباره انتهاكاً للقوانين الدولية واعتداء على سيادة الدول.. وهو حق كفلته هذه القوانين، خصوصاً في ظلّ غياب ايّ تحرك دولي في وضع حدّ العدوانية والعربدة الإسرائيلية، وشلل دور مجلس الأمن الدولي في اتخاذ إجراءات عقابية ضدّ «إسرائيل» بسبب الفيتو الأميركي الذي يحمي «إسرائيل».

مجلسُ الوزراء سحبَ بنود التعيينات ميقاتي: الشواغر تُهدِّد إنتاجيّة الإدارة

مجلس الوزراء مجتمعاً في السرايا أمس

أكّدَ مجلس الوزراء تكليف وزير المهجرين عصام شرف الدين متابعة موضوع إعادة النازحين السوريين في الشقّ المتعلّق بالعودة الطوعيّة. وسحبَ المجلس بنود التعيينات قبل صدور بيان «التيّار الوطنيّ الحرّ» الذي حذّرَ فيه من «تمرير تعيينات في ظلّ غياب رئيس الجمهوريّة».

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ترأسَّ أمس جلسةً لمجلس الوزراء في السرايا واستهلّها بالقول، وفق ما نقلَ وزير الإعلام زياد المكّاري "مع تصاعُد الحرب وازدياد التوتّر وإمعان العدوّ الاسرائيليّ بارتكاب المجازر، نؤكّد كحكومة تمسّكنا بحقّ لبنان بتحرير أرضه وحفظ سيادته"، مُديناً "بقوّة مجزرة مدرسة التابعين التي ارتكبتها "إسرائيل" بحقّ الأبرياء وسقوط أكثر من مئة شهيد، ونسأل الضميرَ العالميّ التحرُّك لوقف هذه الإبادة الجرميّة المنظَّمة".

وأضاف "بعدَ أكثر من عشرة أشهر من الحرب على لبنان وغزّة لا نزالُ ندفع ثمناً باهظاً من أرواح شبابنا وأهلنا وبلداتنا واقتصادنا، مصرّين على وقف الحرب ومؤكّدين موقف لبنان الواضح بالتقيُّد الحرفيّ بمضامين القرار 1701 وتنفيذ كامل بنوده ومندرجاته من قبل الجميع، لأنّه المدخل إلى أيّ حل".

وتابعَ "نحنُ أمامَ فرص قلقة للدبلوماسيّة التي تتحرّكُ لمنع الحرب ووقف العدوان الإسرائيليّ، فالجولات الخارجيّة مع رؤساء وقادة أجانب وإخوة عرب، تكثّفت نظراً لخطورة الوضع اللبنانيّ والإقليميّ وخطورته على أمن المنطقة، وبالأخص ما يعنينا من منع الحرب ووقف إطلاق النار، هو وقفُ الاعتداءات الإسرائيليّة على لبنان وغزّة، وما تتركه من تدمير وتهجير وقتل، على مرأى من العالم أجمَع".

وأردَف "نحنُ في الحكومة لا نزالُ نرفع الصوت ونُدينُ بشدّة الاعتداءات ونعملُ لإحقاق الحقّ ولن نتهاونَ بتوظيف كلّ قدراتنا وصداقاتنا لحماية بلدنا وإدانة أفعال إسرائيل الجُرميّة ورفع الصوت لتحريك الضمير العالميّ. فالتعنّتُ الإسرائيليّ يهدّدُ مساعي وقف الحرب ولا يُقيمُ وزناً لمبادرات وسطاء الخير".

وأكّدَ دعوته الدائمة "للإسراع بانتخاب رئيس للجمهوريّة لاكتمالِ عقد المؤسّسات الدستوريّة"، مؤيّداً الدعوة "إلى الحوار فانتخاب رئيس، وإلى التفاهم وتعزيز التلاقي للوصول إلى جلسة انتخاب رئيس بأسرع وقت".

ورأى أنّه "في هذه الظروف الصعبة نحنُ نحتاجُ إلى تعزيز الوحدة بين اللبنانيين لا إلى المزايدات والسجالات العقيمة كالتي سمعناها ونسمعها من قبل البعض، فما تقوم به الحكومة هو منعُ الانهيار الكامل لهيكل الدولة والحفاظ على إنتاجيّة المؤسّسات العامّة، ولكنّ التجنّي في هذا الملف مستهجَن ومرفوض. وتفادياً لمزيد من التشنّج في هذا الظرف العصيب، قرّرتُ سحب البند المتعلّق بملء الشغور في بعض الإدارات إلى حين، ولكن هذا الأمر لا يُمكن أن يستمرّ لأنّ الإدارةَ بحاجة إلى ملءِ الشواغر التي تُهدّد إنتاجيّتها".

وأكّد "أنّ الاستقرارَ الاقتصادي أولويّة استراتيجيّة نعملُ من خلالها وفقَ خطط وتشريعات ضامنة وواقعيّة"، مجدّداً التحذير "من مخاطر استغلال الظروف للتلاعب بالأسعار، ومن رفع الأقساط المدرسيّة والجامعيّة ورسوم التأمين، التي تنعكسُ زيادات تُرهقُ المواطنين".

وأشادَ "بالدور الذي تقوم به الأجهزة الأمنيّة في ضبط الوضع وخصوصاً لجهة كشف شبكات المخدّرات"، ودعا "الأجهزة الأمنيّة والرسميّة والوزارات المعنيّة إلى التحرّك الفوريّ لمنع الاعتداء الاقتصاديّ على الناس، لأنّنا نعملُ من أجل الغد، ونتحضّرُ بجهوزيّة لكلّ طارئ"، منوّهاً "بعمل وتحضيرات هيئة الكوارث ولجنة الطوارئ وبأداء منسّقها الوزير ناصر ياسين، للوقوف مع أهلنا وأن نكون بخدمتهم ونُخفف من آلام المرحلة وآثارها. كما أن يكون المستقبل مرحلة أمن واستقرار، فيستعيدُ لبنان ازدهاره".

وأشارَ وزيرُ الإعلام إلى "أنّ مجلس الوزراء أكّد تكليف وزير المهجّرين متابعة موضوع إعادة النازحين السوريين في الشقّ المتعلّق بالعودة الطوعيّة"، لافتاً إلى أنّ "موضوع الكهرباء تجري معالجته، عبرَ شراء جزء من الفيول المطلوب من السوقَ اللبنانيّ والأموال مؤمّنة من شركة كهرباء لبنان، وستتمّ معالجة الموضوع قبل يوم السبت".

وبالنسبة إلى بيان "التيّار الوطنيّ الحرّ" قالَ المكّاري "لدى "التيّار" مشكلات كثيرة وعليه أن يحلّ مشكلاته، ويتركنا نحلّ مشكلات المواطنين. عندما يريد "التيار" التدخل ويعيّرنا بوطنيتنا ومسؤولياتنا فليسمح لنا فيها. لقد سُحبت بنود التعيينات قبل صدور بيان "التيار"، كما أودُّ أن أشيرَ إلى أنّ أحد الوزراء وهو أخ وصديق وهو من الوزراء المقاطعين، كان قد طلبَ إجراء تعيينات، فليحاسبوا بعضهم قبل ان يحاسبونا".

سئل: من هو هذا الوزير؟ أجاب "وزير الشؤون الاجتماعيّة."

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 15 آب 2024 / العدد 3631
Sixteenth year / Thursday / 15 August 2024 / Issue No. 3631

رئيس «القومي» الأمين أسعد حردان: انتصار المقاومة على العدو الصهيوني في 14 آب 2006 رسّخ معادلة ردع قويّة متعاظمة حمَت لبنان وتحميه اليوم كما تحمي فلسطين وكلّ الأمة

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان، أنّ الانتصار الذي حقّقته المقاومة للبنان على العدو الصهيوني في 14 آب 2006، رسّخ معادلة ردع قوية، تتطوّر وتتعاظم، كلما تصاعدت الأخطار والتحديات على لبنان وفلسطين وكلّ الأمة.

وفي بيان بهذه المناسبة قال حردان:

في حرب تموز 2006، استخدم العدو الصهيونيّ كلّ آلته الحربية الفتاكة ونفذ أفظع المجازر الإرهابية بهدف تصفية المقاومة وإقامة شرق أوسط جديد، يكون الكيان الغاصب محوره في سياق المشروع الاستعماري.

أضاف: إنّ ما سُخّر لتلك الحرب كان كفيلاً بأن يُسقط دولاً وجيوشاً، لكن إرادة المقاومة وبأسها، وعزيمة أبناء شعبنا وبيئته الحاضنة، وثلاثية الشعب والجيش والمقاومة، كلها كانت كفيلة بهزيمة الكيان الغاصب وكلّ مَن وقف معه وسانده في حربه وأمّن الغطاء لمجازره.

وتابع حردان قائلاً: بعد 33 يوماً من الحرب في العام 2006، احتفل لبنان الصمود، شعباً وجيشاً ومقاومة، بالانتصار على العدو وحلفائه، وبترسيخ معادلة الردع التصاعدي، التي تفعل فعلها اليوم في المواجهة المفتوحة مع العدو، وتثبت جدواها وقوّتها.

وأردف: إنّ حرب الإبادة التي يشنّها العدو الصهيوني على غزة وفلسطين، وعدوانه على جنوب لبنان، هما للأهداف نفسها التي كانت في العام 2006، لكن صمود شعبنا في فلسطين ومقاومته، كما فعل جبهات الإسناد لا سيّما جبهة لبنان، يؤكدان أنّ معادلة الردع تزداد فاعليّة، وأنّ حقّ الرد على جرائم العدو هو في صلب هذه المعادلة.

وقال حردان: إنّ التهديدات التي يُطلقها قادة العدو الصهيونيّ بشنّ حرب مدمّرة على لبنان، والتي نسمع أصداءها من وكلاء العدو وأدواته، لن تثني قوى المقاومة عن خياراتها. والذين لم يصدّقوا بأنّ كيان الاحتلال الصهيونيّ هُزم في لبنان، عليهم أن يعودوا إلى تقرير "فينوغراد" وملحقاته، لتتبيّن لهم جيداً هزيمة هذا العدو، وليتثبّت في أذهانهم انتصارُ المقاومة.

وشدّد حردان على ضرورة أن يفهم العدو أنّ ما قبل انتصار 14 آب، كان تحرير بيروت في العام 1982 وتحرير جنوب لبنان وبقاعه الغربي وراشيا في 25 أيار 2000. وأنّ ما بعد 14 آب 2006، كان تكريس المقاومة لمعادلة الردع في مواجهة العدو الحاقد. وحققت مع الجيش السوري والجيش اللبناني انتصارات متتالية على الإرهاب ورعاته، وهذا يؤكد الانتصار الحتمي في هذه الحرب المفتوحة مع عدوّنا الوجودي، وإفشال أهدافه الرامية إلى تصفية المسألة الفلسطينية والقضاء على المقاومة.

وقال حردان: نحن في مواجهة مستمرة مع عدو مجرم غاشم يقتل الأطفال والنساء والشيوخ ويدمّر البيوت والمؤسّسات والمدارس والمستشفيات ودور العبادة ومراكز الإعلام، وكذلك أماكن الإيواء التي تشرف عليها مؤسسات دوليّة لا سيما وكالة الأونروا التابعة للأمم المتحدة. وهذا يحصل في غزة والضفة وكل فلسطين وفي جنوب لبنان، كما حصل في حرب تموز، وإننا نذكّر بعض المتناسين أنّ عشرات الأطفال الذين ارتقوا شهداء في مجزرة قانا الوحشيّة التي ارتكبها كيان عصابات الاحتلال لم يكونوا دروعاً بشرية للمقاومة، بل كانوا في مدرسة تابعة للأمم المتحدة وتحت رايتها.

وختم حردان محيياً صمود شعبنا ومقاومتنا ومؤكداً بأنّ مسؤوليّتنا تجاه أبناء شعبنا جميعاً، هي في رأس سلم أولوياتنا، وسنؤدي واجبنا بهذا الخصوص، احتضاناً لأهلنا في كلّ مناطق لبنان دون استثناء. واللبنانيّون بمعظمهم متضامنون ومتكافلون، والثقة عالية بأنّ لدى لبنان عناصر قوة رادعة تحمي هذا البلد وأهله من الأخطار.

> *ما قبل 14 آب 2006 كان تحرير بيروت عام 1982 وتحرير جنوب لبنان وبقاعه الغربي وراشيا في 25 أيار 2000، وبعد 14 آب 2006 كان تكريس المقاومة لمعادلة الردع في مواجهة العدو وحققت مع الجيش السوري والجيش اللبناني انتصارات متتالية على الإرهاب ورعاته*

إحياء الذكرى الـ 48 لمجزرة تل الزعتر بحضور «القومي»

أحيت «لجنة إحياء مخيم تل الزعتر»، الذكرى 48 للمجزرة التي ارتكبت بحق أبناء المخيم فأقامت وقفة في مأوى شهداء الثورة الفلسطينية – مستديرة شاتيلا، في بيروت، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور، وممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية، والهيئات والروابط وجمع من أهالي وأبناء مخيم تل الزعتر ووجهائه وفعالياته.

بدأت المناسبة مع النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ودقيقة صمت تحية لشهداء الثورة الفلسطينية والأمة، ثم كانت كلمة ترحيبية من ابنة تل الزعتر زينب الصالح.

وألقى كلمة لجنة إحياء تل الزعتر عارف أبو خليل، تحدث فيها عن رمزية المكان الذي يرقد فيه أبطال وقيادات نضالية خطوا بدمائهم الزكية الطاهرة الطريق إلى الوطن، معتبراً أنه رغم مرور 48 عاماً على مجزرة تل الزعتر إلاّ أن أبناءه لا زالوا يحيون ذكرى مخيمهم وشهدائهم، كي يبقى في ذاكرة التاريخ. لافتاً أن الذكرى هذا العام تتزامن مع مجازر أخرى يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس وسائر الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48. مشدداً على الوحدة الوطنية الفلسطينية بين كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني للتصدي للمشروع الصهيوني الرامي إلى شطب الهوية الفلسطينية وإلغاء القضية الفلسطينية.

حميّة يطلقُ غداً تأهيل طريق ضهر البيدر

يُطلق وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة ورشة أشغال تأهيل وصيانة أوتوستراد الحازميّة – ضهر البيدر وصولاً إلى البقاع (الطريق الدوليّ ضهر البيدر)، وذلك يومَ غد الجمعة في الساعة الحادية عشرة صباحاً، على أن تكونَ المحطّة بالقرب من حاجز الدرَك في ضهر البيدر لجهّة بيروت.

علىَ صعيد آخر، استقبلَ حميّة في مكتبه بالوزارة النائب فاسم هاشم وعرضَ معه، آخر المستجدّات محليّاً. كما جرى البحثُ في ملفّ صيانة الطرق، ولا سيّما في قضاء مرجعيون – حاصبيا.

واستقبل حميّة النائب الان عون واستعرضَ معه آخر التطوّرات على الصعيد المحليّ، إضافةً إلى مواضيع إنمائيّة تُعنى بها الوزارة ولا سيَّما صيانة الطُرق في قضاء بعبدا.

«أمل»: مستمرّون بالاستناد إلى قوّتنا لتفويتِ الفرصة على العدوّ

أعلنَ المكتبُ السياسيّ لحركة "أمل" في بيانٍ بذكرى انتصار الرابع عشر من آب، أنّه "في حمأة الحربَ الاجراميّة التي تشنّها إسرائيل علىَ شعبنا وأرضنا، وعلى العزّل والمدنيين في غزّة، نستحضرُ اليومَ وقائعَ حرب 2006، حيث كان الفشلُ والهزيمة لآلة الإجرام الصهيونيّ التي عجزَت عن تركيع لبنان الذي وقف خلفَ عوامل قوّته الجيش والشعب والمقاومة، وخاضَ مجاهدوه في الميدان ملاحمَ البطولة التي أرغمت العدوّ على تجرُّع كأس الخيبة والفشل والهزيمة".

ولفت إلى أنّ "التكاملَ بين مكوّنات المجتمع وقواه هي التي أدّت إلى نتائج الانتصار الذي تحقّقَ في الرابع عشر من آب 2006، واستصدار القرار الدوليّ 1701، الذي ما زالَ العدوّ يُمعنُ في خرقه وتجاوز مندرجاته التي تؤكّدُ سيادةَ لبنان على كل أرضه وحدوده وأجوائه ومياهه".

وأكّدَ "الاستمرارَ في الاستناد إلى عوامل قوّتنا الوطنيّة وتماسكنا الداخليّ لتفويت الفرصة على العدوّ الذي انجلَت بشكلٍ فاضح وواضح حقيقة مشروعه الإجراميّ عبرَ المحرّقة التيَ ينفّذها قادتُه النازيّون بحقّ الشعب الفلسطينيّ في سياق خطّة الاحتلال الشاملة لكلّ أرض فلسطين واقتلاع شعبها من أرضه إلى المنافي والشتات، هو الذي يدفعُ بسياساته، المنطقةَ إلى شفير أزمة عالميّة تُنذرُ بأشدّ الأخطار ليكون وبحق مصداق قول الإمام القائد السيّد موسى الصدر: إن إسرائيل تشكّلُ خطراً ليس على فلسطين والعرب فقط، بل على السلام العالميّ".

وشدّدَ على أنّ "سياسات القتل المتعمَّد والممنهَج، وانتهاك حرمة الأماكن المقدَّسة في المسجد الأقصى، وخطط التهويد في فلسطين، وسياسة الأرض المحروقة وإفراغها من أهاليها في جنوب لبنان، لن يكونَ الردُّ عليها إلا بمواجهة المقاومة وردع العدوان بالعزمِ ذاته الذي ووجه به في آب 2006".

وأكّدَ أنَّ "الجهدَ سيبقى منصبّاً باسترشادنا بوصايا الإمام القائد بأن لا تُصبح إسرائيل جزءاً طبيعيّاً في المنطقة، وأن يبقى الحاجزُ النفسيّ قائماً بوجهها تدعيماً لرؤاه السديدة بأنّ: إسرائيل شرٌّ مطلقٌ والتعاملُ معها حرام".

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 15 آب 2024 / العدد 3631
Sixteenth year / Thursday / 15 August 2024 / Issue No. 3631

الحملة الأهلية التقت سفير فنزويلا في «منتدى السفير» في مبنى جريدة السفير بحضور «القومي»..

غونزاليس: نظامنا شفاف وواضح وانتخاباتنا إلكترونية يستحيل تزويرها ومعركتنا معاً واحدة ضد عدو واحد وهدف واحد

بشور: معركة فنزويلا هي جزء لا يتجزأ من معركة شعبنا الفلسطيني ومقاومتنا ضد الكيان الصهيوني وضد داعميه في واشنطن

مهدي: نشكر فنزويلا على مواقفها الثابتة والداعمة لقضية أمتنا العادلة لا سيما المسألة الفلسطينية

تحت عنوان: «لأن معركتنا واحدة ضد الاستعمار والصهيونية، وفي مواجهة التهديدات الأميركية لفنزويلا البوليفارية بعد انتخابها الرئيس الثائر نيكولاس مادورو رئيساً لها مستكملاً مسيرة الرئيس الراحل هيوغو شافيز في الاستقلال والتحرر الوطني والبناء والتنمية والعدالة الاجتماعية والانتصار للقضايا الإنسانية العادلة وفي مقدّمها قضية فلسطين»، عقدت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة في «منتدى السفير» في مبنى جريدة السفير لقاء مع سفير الجمهورية الفنزويلية البوليفارية الجنرال خيسوس غريغوريو غونزاليس، وبحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي والمنسق العام للحملة معن بشور، والأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب عمر زين، ومقرر الحملة د. ناصر حيدر، وأعضاء الحملة.

بشور

افتتح بشور اللقاء بالدعوة إلى الوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح شهداء المقاومة في غزة وعموم فلسطين ولبنان وساحات المقاومة في العالم العربي.

وقال بشور: إن المعركة التي تخوضها الجمهورية البوليفارية الفنزويلية مع الإدارة الأميركية هي جزء لا يتجزأ من المعركة التي يخوضها شعبنا الفلسطيني ومقاومتنا ضد الكيان الصهيوني وضد داعميه في واشنطن. فهذه المعركة الواحدة في كل أنحاء العالم استوجبت منا أن نعقد في هذه الظروف العصيبة هذا اللقاء مع سعادة السفير ليضعنا في أجواء المعركة التي تخوضها الجمهورية الفنزويلية البوليفارية بوجه الضغوط الأميركية، ونعتبر هذا اللقاء ليس لقاء مع فنزويلا فقط، بل هو لقاء دعم وتأييد لأبطالنا في غزة وعموم فلسطين وجنوب لبنان وكل ساحات المواجهة.

السفير الفنزويلي

ثم تحدّث السفير الفنزويلي في لبنان الجنرال خيسوس غريغوريو غونزاليس فشكر بشور وأعضاء الحملة الأهلية على هذا اللقاء الجامع، معبراً عن فرحته حيث نشكل جميعنا هنا جندياً واحداً في مواجهة الإمبريالية والصهيونية وهذا الاستعمار الغاصب الذي يريد استغلالنا وسرقة ثرواتنا، وأشدّد على وحدتنا جميعاً في محاربة هذا العدو الغاشم.

وأضاف السفير الفنزويلي: اسمحوا لي باسم الشعب الفنزويلي أن أتقدّم منكم بأحر التعازي بفقدان العديد من الشهداء الأبطال والقادة الأشداء ونذكر مؤخراً الشهيد فؤاد شكر في لبنان والقائد إسماعيل هنية الذي تمّ اغتياله في الأراضي الإيرانية. نحن نشعر بهذا الغضب وبهذا الوجع الذي تشعرون به بفقدان هؤلاء الشهداء الأبطال لأن في فنزويلا فقدت الثورة الفنزويلية العديد من الشهداء على يد الإمبريالية وأدواتها. وأذكر من هؤلاء الشهداء القائد الأبدي هوغو تشافيز الذي تمّ اغتياله ونحن نعرف جميعاً لماذا فارق الحياة، فكل هؤلاء الشهداء الأبطال حيث هم الآن هم سند لنا ويدعموننا لمقاومة الإمبريالية وأدواتها. وفي خضم هذه الأحداث الأليمة اسمحوا لي أن أطلعكم على خبر جيد كما قال الصديق معن بشور. نحن في فنزويلا فزنا بالمعركة فوزاً ساحقاً على الولايات المتحدة الأميركية. ففوز وانتصار فنزويلا هو انتصار لكل شعوب العالم التي تطمح إلى الحرية والاستقلال. وهذا الانتصار يقوّي الثورة البوليفارية في بلدنا، وانتصار الثورة البوليفارية الفنزويلية هو انتصار وقوة لجميع الأحزاب المستقلة الحرة في أميركا اللاتينية، وهو انتصار للتآخي والتقارب وجمع الشمل في أميركا اللاتينية.

وتابع قائلاً: هناك العديد من المؤسسات والمنظمات التي توجد في أميركا اللاتينية التي دعمها القائد تشافيز فهذا الانتصار هو دعم لها أيضاً، وقوة إضافية لها، وهذه القوة في أميركا اللاتينية ستكون سبب ضعف ما يوجد في أميركا الشمالية، وعندما تضعف الإمبريالية كل هذه الشعوب المستقلة سوف تنعم بالخيرات، وعندما تضعف الإمبريالية ففي ذلك قوة لجميع البلدان الحرة التي تطمح للسيادة في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط. وهذا يثبت ما قلناه إن المعركة التي نخوضها وأنتم تخوضون المعركة نفسها ضد عدو واحد وهدف واحد.

وحول الانتخابات في فنزويلا قال السفير غونزاليس: إن النظام الانتخابي في فنزويلا شفاف وواضح وغير قابل للتزوير بشهادة جميع المراقبين من جميع دول العالم، فكل صوت يدلي به المواطن يكون عبر ماكينة الكترونية لا يمكن فتحها أو العبث بها إلا بوجود جميع الأحزاب المشاركة في الانتخابات، ولا يمكن الوصول إليها أو إلى المعلومات التي تتضمنها إلا بالأرقام السرية التي يملكها جميع الأحزاب المشاركة في الانتخابات من المعارضة أو الموالاة. فلا يمكن لشخص واحد أن يتحكم في هذه الماكينة. من هذا المنطلق نؤكد أنه من المستحيل تزوير الانتخابات الفنزويلية، ومدّعو ذلك يقعون في كذبهم وسخافاتهم.

نحن منذ عشرين عاماً خضنا 32 معركة انتخابية في النظام الانتخابي عينه دون أي مشاكل، ونحن انتصرنا وفزنا في العديد منها، وكان هناك هزيمة في بعض الحملات الانتخابية. والهزيمة الفادحة التي تلقيناها هي عندما خسرنا البرلمان الفنزويلي لمدة خمس سنوات حيث سيطرت المعارضة الفنزويلية على البرلمان، ونحن اعترفنا بهزيمتنا وخسارتنا فيها. وأيضاً هذا ما كان يحصل في انتخابات المحافظين والمحافظات ورؤساء البلديات وغيرها وهذا ما يؤكد صحة وشفافية ومصداقية هذا النظام الانتخابي.

مهدي

وألقى ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي كلمة هنأ فيها فنزويلا قيادة وشعباً بإنجاز الاستحقاق الدستوري الرئاسي.

وأكد مهدي أن نتائج الانتخابات الرئاسية عكست تمسك الشعب الفنزويلي الصديق بقيم ثوابت الثورة البوليفارية التي أرسى دعائمها الرئيس الراحل هوغو تشافيز، ويتابع الآن حمل لوائها الرئيس نيكولاس مادورو مع ولايته الرئاسية الثالثة.

وشكر مهدي فنزويلا على مواقفها الثابتة والداعمة لقضية أمتنا العادلة لاسيما المسألة الفلسطينية منها.

وختم مهدي بالتشديد على موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي الداعم لاستعادة فنزويلا لإقليم الإيسيكيبو، وعودته إلى السيادة الفنزويلية.

وتخللت اللقاء مداخلات لعدد كبير من الحضور.

بيان

وصدر عن الاجتماع البيان التالي:

إن القوى والأحزاب والهيئات والفصائل اللبنانية والفلسطينية الملتقية اليوم في منتدى "السفير" "صوت الذين لا صوت لهم" مع سعادة سفير الجمهورية الفنزويلية البوليفارية الجنرال خيسوس غريغوريو غونزاليس، وبعد أن استمعت إلى توضيحات وافية من سعادة السفير عن مجريات الانتخابات الرئاسية الفنزويلية ومؤامرات الإدارة الأميركية للتشويش عليها والطعن بشفافيتها، أكدت على دعمها الكامل للنهج البوليفاري الثوري الذي يمثله الرئيس نيكولاس مادورو على طريق القائد الكبير الراحل هيوغو تشافيز.

رأى المجتمعون أن استهداف النهج البوليفاري الثوري في فنزويلا منذ ربع قرن ونيّف هو استهداف للخط التحرري الاستقلالي الواضح للقيادة الفنزويلية، وشهادة بسلامة الخط الذي نجح في الصمود بوجه الهيمنة الأميركية والإمبريالية في زمن ظن فيه كثيرون أن واشنطن قد سيطرت على العالم.

يرى المجتمعون أن المعركة السياسية والاقتصادية والإعلامية التي تخوضها فنزويلا البوليفارية بقيادة الرئيس مادورو هي الوجه الأخر للمعركة التي تخوضها أمتنا في مواجهة الفاشية الجديدة المتمثلة بالعدوان الصهيو أميركي على غزة وعموم فلسطين، كما على كل ساحات المواجهة. وهو ما تمثّل بوضوح بمواقف فنزويلا من كل عدوان واحتلال في منطقتنا بدءاً من احتلال العراق إلى الحرب على سورية وليبيا واليمن ولبنان وصولاً إلى معركة "طوفان الأقصى".

إن المواقف الجريئة والواضحة التي اتخذتها فنزويلا هي دعوة واضحة للحكومات العربية والإسلامية للاقتداء بها وإلى مجابهة الضغوط الأميركية عليها، مقتدية بصمود فنزويلا التي كانت تعتبر جزءاً من الحديقة الخلفية للولايات المتحدة أمام ضغوط واشنطن.

أكد المجتمعون على أن مواجهة العدوان الصهيو أميركي وجرائمه الفاشية على امتداد العالم يتطلب تشكيل جبهة عالمية من كافة قوى المقاومة والتحرر الوطني في العالم وقد باتت قوى لا يمكن الاستخفاف بقوتها. فهذه الجبهة الكونية هي الطريق لخلاص العالم من الفاشية المتوحّشة التي تهدد أمنه واستقراره وحرية شعوبه.

رأى المجتمعون أن انعقاد هذا اللقاء عشية الذكرى الثامنة عشرة لحرب تموز/ آب 2006 والتي كان الرئيس الراحل شافيز مؤمناً قوياً بها، وعشية حرب كبيرة مرتقبة بحق الكيان الغاصب وقوى المقاومة والتحرر في العالم، تأكيد على البعد الأممي والإنساني لمعركتنا وعلى ضرورة تعزيز وحدة الموقف في مواجهة التحدي الاستعماري.

أدان المجتمعون بقوة المجزرة التي ارتكبها العدو على جموع المصلين في مصلّى مدرسة "التابعين" في غزة والتي تذكر بالمجازر التي ارتكبها الصهاينة وأسيادهم النازيون والمستعمرون، وتجديداً لجرائم كبرى كتلك التي فعلها "السيد" الأميركي في هيروشيما وناغازاكي في اليابان، ولمجزرة ملجأ العامرية في العراق، وقبلها المجازر التي تمت من خلالها إبادة الهنود الحمر أي السكان الأصليين في أميركا اللاتينية والتي يسعى الصهاينة إلى تكرارها في فلسطين.

جدّد المجتمعون إدانتهم قراري حكومة نتنياهو تجديد الحظر على شبكة "الميادين" الإعلامية في فلسطين المحتلة ومصادرة أجهزتها. ورأوا في هذه القرارات شهادة واضحة على الدور الهام الذي تلعبه قناة "الميادين" في كشف جرائم العدو وصمود الشعب وبطولات المقاومين. كما رأوا فيها كشفاً لعداء الصهاينة لحرية الإعلام والتعبير والرأي ولحقوق الإنسان. ودعوا إلى اعتبار التضامن مع الإعلام المقاوم جزءاً لا يتجزأ من الالتزام بنهج المقاومة وبطولات المقاومين.

وفي ختام الاجتماع تم عرض فيلم فنّدت فيه الإفتراءات الأميركية على فنزويلا والانتخابات الرئاسية.

لجنةُ الأسير سكاف: للبقاء خلف المقاومة حتّى تحقيق النصر

توجّهت "لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيليّة يحيى سكاف"، في بيان بالتهنئة "من اللبنانيين عموماً والمقاومين خصوصاً وإلى الجيش الوطنيّ، لمناسبة الذكرى السنوية الـ18 للانتصار التاريخيّ الذي تحقّق في تمّوز– آب 2006 على العدوّ الصهيونيّ بفضلِ ثلاثيّةِ الجيش والشعب والمقاومة".

وأكّدت "أنَّ تضحيات وصمودَ رجال المقاومة الأبطال وقيادتهم الحكيمة بقيادة الأمين العام لحزب اللهَ السيّد حسن نصر الله ودماء القافلة الطويلة من الشهداء الأبرار هي الأساسُ في حماية وطننا من كلّ الأخطار المُحدقة به، ومن الواجب أن نبقى خلفَ المقاومة حتّى تحقيق النصر خصوصاً في ظلِّ هذه الملحَمة التاريخيّة التي تخوضُها قوى المقاومة علَى امتداد ساحات المعركة منذ 7 أكتوبر".

واعتبرَت أنَّه "على كلّ حرٍّ وشريفٍ في أمّتنا دعم خيار المقاومة المسلَّحة حيث أثبتت المقاومة بدماء شهدائها، أنّها السبيلُ الوحيد القادر على ردع العدوّ عن الاعتداء على أوطاننا وإلحاق الهزائم بالمشروع الصهيونيّ في المنطقة".

وأكّدت "أنَّ المجازرَ والجرائمَ التي يُنفذها العدوّ من دون أيّ رادع، تؤكّدُ للجميع أنَّه لو لم تنتصر المقاومة في 2006 لكانَ العدوّ الصهيونيّ استباحَ كلّ شبرٍ من وطننا من شماله إلى جنوبه".

«التوافق الوطنيّ»: أيُّ حرب كبرى ستحوِّل كلّ اللبنانيين إلى مقاومة بوجه العدوّ

رأى تكتّل «التوافق الوطنيّ» في «التمادي الصهيونيّ المستمر يوماً بعد يوم في عمليّات الاغتيال الآثمة، وعبرَ خرق قواعد الاشتباك تارةً بضرب عمق بيروت عبر عمليّة الاغتيال التي نُفّذت قبَل أسبوعين وعبرَ الاعتداء علَى العمق الإيرانيّ واغتيال ضيف رسمي في إيران، وعبرَ المجازر المتواصلة التي لَم تتوقف يوماً وآخرها مجزرة مجمّع مدارس التابعين في حيّ الدرج في غزّة التي ذهب ضحيّتها مئاتُ الشهداء والجرحى من الرجال والنساء والأطفال، ولا ننسى أيضاً الاستباحة المهينة والمستفزّة للمسجد الأقصى بقيادة وزير صهيونيّ متطرّف جرّ وراءه رتلاً من المتطرّفين لكيّ يصلّوا كما يدّعون في جبلِ الهيكل».

وأضاف في بيانٍ بعدَ اجتماعه في دارة رئيس "تيّار الكرامة" النائب فيصل كرامي بطرابُلس "إنَّ كلّ هذا التمادي الصهيونيّ لا يُمكن تفسيره، إلا بأمر واحد وهو أنَّ حكومة نتنياهو التي تمثّل الكيان الإسرائيليّ في هذه اللحظةً، لا تُريدُ أيّ مفاوضات ولا تريدُ أيّ تسوية وأيّ هدنة وهي جاهزة لتدمير كلّ الجسور التي قد تؤدّي إلى ما يشبه الحلّ بعد هذا الكمّ الهائل من المجازر والمذابح التي نفّذها جيش الاحتلال في غزّة".

وأوضحَ أنّ نتنياهو "يريدُ جرّ المنطقة إلى حربٍ وهو يريدُها حرباً شاملة واسعة تكاد تكون حرباً عالميّة وليس فقط حرباً إقليميّة (...) وإنّا لمؤمنون بأنَّ الحقَّ سينتصر وإنّا رابحون لا مَحالة".

وأكّدَ أنَّ "بيوتنا وقلوبنا مفتوحة لكلّ أهلنا في الجنوب وفي الضاحية وفي كلّ لبنان ولن يكونوا وحدهم، فضلاً عن أنَّ أيّ حرب كبرى ستقوم فإنّها ستحوّلنا جميعاً كلبنانيين إلى مقاومة في وجه هذا العدوّ الذي يُريدُ أن يستبيحَ أرضنا وعرضنا ويضرب بنيتنا التحتيّة". وطالبَ الحكومةَ بـ"أن تتصدى لمسؤوليّاتها ولاسيَّما في ما يتعلّقُ بالعمل على تنفيذ خطّة الطوارئ الوطنيّة وأن تكون على أهبّة الاستعداد لمواجهة أيّ طارئ قد يطرأ".

وناشد "التكتّل" اللبنانيين "أن يُحفّزوا لديهم أعلى درجات الحسّ بالمسؤوليّة الوطنيّة وأن يترفعوا عن الخلافات الداخليّة الصغيرة والفرعيّة التي لم يعد الأوان أوانها، وأن نعملَ سويّاً وجميعاً لتظهير موقف لبنانيّ وطنيّ واضح واحد وموحَّد".

كما ذكّرَ بمواقفه السابقة الداعية "إلى ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة خصوصاً في هذه الظروف المَصيريّة التي من شأنها أن تعيدَ انتظام العمل الدستوريّ للبلاد، وأن تحدّد مسار المرحلة المُقبلة في لبنان والمنطقة".

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 15 آب 2024 / العدد 3631
Sixteenth year / Thursday / 15 August 2024 / Issue No. 3631

سياسة الهروب إلى الأمام

■ زياد حافظ*

في جوّ التصعيد الكلامي والعسكري المحموم في غرب آسيا وشرق أوروبا لا بد من التوقّف عند أسباب ذلك التصعيد. وما يجب التأكيد عليه هو أن العقل الذي يدير التصعيد الكلامي والميداني في المسرحين هو عقل الدولة العميقة في الولايات المتحدة عبر منفّذيها في الإدارة الحالية. والمشكلة التي تواجهها هذه الدولة العميقة هي أن إمكانياتها الفعلية على الصعيد العسكري والاقتصادي غير كافية لتنفيذ استراتيجية تحقّق الهيمنة على مقدّرات الدول. فصورة القوّة التي لا يمكن قهرها والتي روّجتها إدارات مختلفة بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي تحطّمت بعد صعود المجموعة الأوراسية ومنظومة البريكس في عالم الجنوب الإجمالي الرافض للهيمنة الغربية وخاصة الأميركية. والخروج المذلّ للقوّات الأميركية من أفغانستان بعد احتلال دام أكثر من عقدين من الزمن خير دليل على إخفاق القوّة العسكرية في آسيا ويعزّز الصورة المهتزة التي ظهرت بعد هزيمتها في فيتنام.

كما تحطّمت أسطورة الأداة الموضوعية لسياسات الولايات المتحدة في غرب آسيا، أي الكيان الصهيوني المحتّل، بعد صعود المقاومة في لبنان وفلسطين، وبعد صمود سورية أمام العدوان الكوني عليها، وبعد صمود وصعود اليمن بعد حرب قادتها قوّات التحالف تديرها الولايات المتحدة، وبعد تنامي قوى شعبية في العراق ترفض الوجود الأميركي في العراق. فتحطيم الصورة النمطية التي سيطرت على عقول النخب العربية لمدة ثلاثة عقود بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي خلقت مأزقاً مستعصياً للولايات المتحدة لتمركزها المادي والسياسي في غرب آسيا.

والمقصود هنا أن صورة القوّة العسكرية الأميركية المتفوّقة أصبحت فقط في الأفلام الهوليوودية وفي المخيّلة الجماعية الأميركية بدلاً من الواقع. وتجلّى ذلك الإخفاق العسكري مجدّداً في عجز القوّات البحرية الأميركية في ردع اليمن عن التحكّم في الممرّات البحرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي. ويعود ذلك الإخفاق لعدّة أسباب موضوعية وذاتية لسنا في إطار هذه المطالعة تفصيلها لأن موضوعنا هو استشراف ما يمكن أن تقوم به كل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في مقاربة الاستعصاء العسكري والسياسي في كل من شرق أوروبا وغرب آسيا.

أمام تدمير القوّات الأوكرانية على يد القوّات الروسية وأمام صمود المقاومة في غزّة وأمام الخطر الوجودي على الكيان الصهيوني الذي تمثّله المقاومة في لبنان وسورية والجمهورية الإسلامية في إيران والقوّى الشعبية المقاومة في العراق وفي اليمن، فالخيارات المتاحة لكل من الولايات المتحدة والكيان الصهيونيّ أصبحت محدودة جدّا. فالخيارات هي إما القبول بالهزيمة العسكرية والسياسية وإما الهروب إلى الأمام عبر تصعيد كلامي يردع محور المقاومة أو المضيّ إلى النهاية في مواجهة عسكرية يدخل فيها العامل النووي في المعادلة. فالمسألة أكثر من لعبة بوكر يلعب فيها الكيان والولايات المتحدة "السولد" أو لعبة "الدجاج" على شفير الهاوية كما يحلو للأميركيين لعبها للتعبير عن القوّة والشجاعة! لعبة "الدجاج" هي إجبار الخصم على الهروب أمام التحدّي. وهذا اقتباس من اللغة العامية الأميركية للتعبير عن ذلك (to chicken out). بالمقابل، محور المقاومة يجيد لعبة الشطرنج (بل اخترعها) ويجيد الصبر الإستراتيجي المتوفر لدى حائك السجّاد. محور المقاومة وضع كل من الكيان والولايات المتحدة في موقع "الزوغزوانغ" (zugzwang) حيث يضع لاعب الشطرنج خصمه في وضع أن أي خطوة يُقدم عليها تؤدّي إلى خسارته!

الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ليسا في وارد الإقرار بالهزيمة كما ليس بإمكانهم المبادرة إلى تغيير المعادلات الميدانية بالوسائل التقليدية. فقوّات الكيان الصهيوني لم تستطع بعد عشرة أشهر هزيمة المقاومة في غزّة، والولايات المتحدة لم تستطع ردع اليمن عن التحكّم بالممرات البحرية في المحيط الهندي والبحر الأحمر. وبالنسبة لمسرح العمليات في أوكرانيا فبات واضحاً أن كل إمكانيات الحلف الأطلسي التي أرسلت إلى أوكرانيا لم تستطع وقف الزحف الروسيّ. وبناء على كل ذلك بدأ الكلام عن استعمال السلاح النوويّ "التكتيكي" كوسيلة لتغيير المعادلات على قاعدة أن الروس لن يجرؤوا على الردّ بعد تموضع الصواريخ البالستية الأميركية في الدول المجاورة لروسيا وخاصة في بولندا. فعدد من المواقع وخاصة في أوساط المحافظين الجدد الذين يتحكّمون بمفاصل السياسة الخارجية الأميركية يتكلمون عن الخيار النووي كخيار "ممكن" لكسر التفوّق العسكري التقليدي لصالح روسيا. كما أن كبير الحاخامات في الكيان الصهيوني والمرشد "الروحي" لسموتريتش وبن غفير يدعو بصراحة إلى استعمال "الوسائل الحاسمة" لدى الكيان وغير الموجودة لدى الجمهورية الإسلامية في إيران.

هذا الكلام لا يعني بالضرورة حتميّة الخيار النووي لدى الولايات المتحدة والكيان بل ما نريد أن نقوله إنه موجود ويجب أخذه بالحسبان. في تقديرنا، نعتقد أن روسيا تأخذ على محمل الجد الكلام الأميركي والإجراءات العسكرية في تموضع الصواريخ البالستية في بولندا وفي عدد من الدول المجاورة لروسيا. كما أن لدى روسيا معطيات حول التصعيد الميدانيّ في غرب آسيا وخاصة في سورية. وهذا ما أكّده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد لقائه المفاجئ مع الرئيس السوري بشار الأسد. ويجب أيضاً الالتفات إلى كلام السيد حسن نصر لله في تشييع الشهيد فؤاد شكر عندما اعتبر أن المعركة دخلت مرحلة جديدة. فالاغتيال بحدّ ذاته ليس بجديد ولا حتى استهداف الضاحية الجنوبية في بيروت، بل إن الخط الذي يربط بين النقاط التي ذكرناها يؤكّد أن التصعيد هو عنوان المرحلة. ونعتقد أن استهداف الجمهورية الإسلامية في إيران قرار استراتيجي اتخذته الولايات المتحدة وهذا ما أكّده خطاب بنيامين نتنياهو في الكونغرس الأميركي وإلا لما سُمح له بهذا الكلام بل تمّ التصفيق بحرارة له. فكل الكلام الأميركي في مراكز الأبحاث والمنصّات الإعلامية الأميركية يشير إلى أن المواجهة الفعلية هي مع الجمهورية الإسلامية في إيران وهذا ما أكّده ضيف أميركي له علاقات مع الخارجية الأميركية على محطة الميادين في إطلالة شاركنا فيها منذ حوالي شهرين.

مواجهة الجمهورية الإسلامية أصبح ضرورة لدى الدولة العميقة في الولايات المتحدة لأنّ هيكلية وجودها في سورية والعراق مهدّد بسبب المقاومة. والعمود الفقري للمقاومة في التفكير الأميركي هو إيران لذلك كسر إيران أصبح هدفاً استراتيجياً ملحّاً للحفاظ على التمركز العسكري. هزيمة الكيان في غزّة يعني عاجلاً أو آجلاً (في رأينا عاجلاً) خروج الولايات المتحدة من غرب آسيا وفي مرحلة لاحقة سريعة من الخليج وهذا ما لا تستطيع أن تتحمّله. لكن موازين القوّة لا يسمح لها بتغيير المعادلات في الميدان إلاّ عبر اللجوء إلى سلاح غير تقليديّ.

في الولايات المتحدة هناك مَن يعتبر أن الخروج من غرب آسيا سيساهم في تخفيف الأعباء العسكرية خاصة أن المردود السياسيّ أصبح أمراً مشكوكاً به. هذا هو موقف جماعة ترامب. لكن في المقابل هناك من يعتبر أن الوجود العسكري الأميركي في غرب آسيا هو ليس فقط لحماية الكيان بل لاحتواء تقدّم الصين ومشروع الحزام الواحد كما هو ضرورة لاحتواء روسيا من الجنوب. هدف تدمير سورية كان لمحاصرة روسيا والتدخّل الروسي في سورية كان لحماية أمنها القومي. فالمواجهة بين روسيا والولايات المتحدة أصبحت أكثر قرباً مما كانت عليه في الماضي، حيث كان الطرفان متفقين على ضبط إيقاع المواجهة في سورية. اما اليوم، وبعد التصعيد الكلامي والعملياتي الأميركي في شرق أوروبا وخاصة بعد الاعتداء الأوكراني على شبه جزيرة القرم ومحاولات التوغّل الأوكراني في العمق الروسي في استهداف محيط مدينة كورسك فإنّ حالة السلم لم تعد قائمة بين روسيا والولايات المتحدة، كما أبلغ وزير الخارجية الروسي سرغي لافروف سفيرة الولايات المتحدة في موسكو. والقرار الصادر عن الكرملين بتسليح كل مَن يناهض الولايات المتحدة في غرب آسيا وفي العالم يعني اقتراب المواجهة بين الدولتين. أما الانعكاس على أرض المعركة فهو ارتفاع كلفة أي مغامرة بل مقامرة صهيونية وأميركية ودون تحقيق أي نتائج بالوسائل التقليدية.

السؤال الذي يجب طرحه هو لماذا هذا الخيار العبثيّ الذي لن تنجو من تداعياته المدمّرة الولايات المتحدة إقليمياً ودولياً؟ في رأينا، فالاعتبارات الداخلية وخاصة الاستعصاء في مقاربة الملفّات الشائكة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأسباب شرحناها في العديد من الأبحاث والمقالات لا نريد الخوض فيها الآن، فهذه الاعتبارات هي الدافع الأساسي للهروب إلى الأمام. الإخفاق في مواجهة الاستحقاقات الداخلية يعني فشل النموذج الأميركي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وهذا ما لا تستطيع الإقرار به النخب الحاكمة والدولة العميقة. وهذا الفشل الأميركي هو فشل النموذج الغربي بشكل عام. وهذا ما عبّر عنه بوضوح نتنياهو بأن المواجهة في فلسطين هي مواجهة بين الغرب المتحضر وقوى البربريّة على حد قوله. وهذا الكلام هو صدى للسردية السائدة عند النخب الحاكمة في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة، حيث المواجهة مع روسيا هي مواجهة بين "القيم الغربية والتسلط الاستبدادي" الشرقي سواء مع روسيا أو الصين أو كوريا الشمالية أو الجمهورية الإسلامية في إيران. فالصراع هو مواجهة وجودية لحضارة غربية تحتضر بينما المنظومة الشرقية تعود إلى الصدارة سياسياً واقتصادياً وخاصة قيمياً.

ما يلفت النظر هو تلازم الكلام حول اللجوء إلى سلاح غير تقليديّ مع الكلام لإعادة فرض التجنيد الإجباريّ المطروح بأشكال مختلفة في الولايات المتحدة. واستباقاً لأي معارضة لذلك تقوم الدولة العميقة بتكثيف الإجراءات والسرديات التي تهدف إلى تقويض حرّية التعبير وخاصة في المنصّات الخاصة كما تقوم أجهزة الدولة العميقة بالتضييق الفجّ على كل المعارضين البارزين لسياسات الإدارة المروّجة لتلك السياسات. وفي هذا السياق نشير إلى مداهمة منزل الخبير العسكري سكوت ريتر الذي أصبح من أهم الناقدين لسياسات الإدارة والكيان الصهيوني في كل من أوكرانيا وغزّة. كما هناك مضايقات للمرشحة السابقة للرئاسة في الحزب الديمقراطي تُلسي غابارت التي حطّمت كمالا هاريس في المناظرة التمهيدية في حملة 2020 فأجبرتها على الخروج من السباق الرئاسي قبل أن يختارها في ما بعد جوزيف بايدن كنائب رئيس له. وتُلسي غابارت ناقدة لسياسات الإدارة في أوكرانيا وغرب آسيا وصاحبة مصداقيّة كبيرة لخدمتها في القوّات المسلحة حيث خرجت برتبة رائد.

من هذا المنظور يصبح الحديث عن أي "تسوية" نوعاً من الإلهاء لتقطيع الوقت لأن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني غير معنيّين بها إلاّ لكسب الوقت لإعداد المناخ السياسي الداخلي في الولايات المتحدة والغرب عموماً حول "ضرورة" كسر التوازن القائم عبر اللجوء إلى سلاح غير تقليديّ. من هنا نفهم ترويج الكلام عن النووي "التكتيكي" وإن كان الفرق بين التكتيكي والاستراتيجي خيطاً رفيعاً لا يستطيع أحد تحديده. فهل تنجح الولايات المتحدة المضي في هذا الخيار؟ لا نعتقد ذلك لأن هناك صعوبات داخلية كبيرة كوعي شرائح واسعة من مكوّنات الشعب الأميركي حريصة على الحفاظ على حرّية التعبير ومعارضة لأي تدخّل عسكري. فليس من السهل التهجّم على البند الأول من الدستور الأميركيّ الذي يصون حرّية التعبير والذي يشكّل ركيزة وجود الكيان الأميركيّ. فمهما حاولت قوى الدولة العميقة فليس من المؤكّد أنها تستطيع تقويض الحرّيات بشكل فجّ للمضي في سياسات عبثيّة قد تؤدّي إلى زوال الولايات المتحدة.

*باحث وكاتب اقتصاديّ سياسيّ

جورج قرم: الخسارة الإنسانية

■ ناصر قنديل

الوزير الراحل د. جورج قرم

خسارة العالم والمفكر والفيلسوف والمؤرّخ الدكتور جورج قرم هي خسارة إنسانية على مساحة العالم، ولكنها بصورة خاصة خسارة للشرق والعرب والمسلمين والمسيحيين المشرقيين الذين أتاح لهم فكر جورج قرم ان يتعرّفوا على أنفسهم وتاريخهم ومكانتهم بين الشعوب والأمم والحضارات الإنسانية، وان يعرفوا العالم بطريقة مغايرة غير نمطية...

وعندما أتحدث عن خسارة شخصية برحيل جورج قرم فأنا أتحدث عن صديق لا تستوعبه صفة الوزير والسياسي اللبناني، وقد اختارها كنوع من الخدمة الوطنية، بعيداً عن حسابات النجاح والفشل والربح والخسارة، آملاً ان ينجح فكره بالمساهمة في حلّ مشكلات بلدنا المتراكمة والمتمادية.

لكن اللقب يبدو عليه كثوب ضيّق ظالم، فهو العقل العربي المشرقي الذي أبدع وحقق وترك الكثير وراءه مما يستحق القراءة والفهم، ولا أزال أذكر توصيفه لنصر تموز 2006 بصفته انتصار الجيش العربي الأول على أفضل جيوش الغرب وأقواها، إيذاناً بنهضة عربية مقبلة وبأفول امبراطوريات الغرب.

وهو المؤمن بحق المقاومة المسلحة لتحرير فلسطين إيماناً إنسانياً فلسفياً تاريخياً لا يملك مثله شرح سياقه.

رحمه الله... وسيبقى ميراثه الفكري يضيء لنا الكثير الكثير...

«موارنة لبنان ودورهم المسيحي في المنطقة»

■ المهندس باسل قس نصر الله

بداية ، يجب تسليط الضوء على «الموارنة»، وماذا يشكّل رئيسهم حامل اللقبين، «الكاردينال» و«البطريرك».

تنقسم المسيحية بشكل عام ومبسط إلى أربع عائلات كبيرة، هي العائلة «الكاثوليكية» والعائلة «الأرثوذكسية الشرقية» والعائلة «الأرثوذكسية» والعائلة «الإنجيلية».

أما العائلة الكاثوليكية فهي أكثر من مليار وثلاثمائة وخمسين مليون، حيث يتشكّل الجسم الكاثوليكي من «اللاتين»، وهي تمثل أكبر الطوائف الكاثوليكية، ويبلغ عددهم أكثر من مليار وثلاثمائة مليون، أما الباقي، وهم بحدود خمسين مليوناً، فهم من مسيحيّي الشرق، ونسمّي كنائسهم بالكنائس الشرقية، والثلث منهم تقريباً بحدود 15 إلى 20% من الموارنة، وهي أكبر طائفة «كاثوليكية شرقية».

ينتسب الموارنة إلى «مارون الناسك»، ويُشتقّ إسم الموارنة، من إسم «دير مار مارون»، الذي أُنشئ في منتصف القرن الخامس الميلادي، بالقرب من مدينة أفاميا «قلعة المضيق» عاصمة ما كان يُعرف في ذلك الحين بسورية الثانية.

ويُعتبر هذا الدير، مهد الكنيسة المارونية، وكان أول بطريرك لهم عام 685، هو القديس يوحنا مارون، كما دَرَجَت القوانين لديهم، بأن يتّخذ كلّ بطريرك اسم الرسول «بطرس»، فأصبح اسم البطريرك الحالي «مار بشارة بطرس الراعي»، أما كلمة «مار»، فهي سريانية، تعني «السيد».

انتقل الموارنة الى لبنان، هرباً من التضييق عليهم، واستوطنوا في الجبال، وبنوا الأديرة العديدة، والتي كان من أهمها دير قنوبين.

ويذكر التاريخ أن السلطان المملوكي «الظاهر برقوق» وُجد يوماً متدروشاً ومتخفّياً، فاستقبله رهبان دير قنوبين من الموارنة وأحسنوا وفادته، فأعجب بسيرة الرهبان الطّيبين، ومنح الدير براءة على صفيحة من نحاس، يعفيه بموجبها من دفع الأموال الأميرية، ويعطيه التقدّم على ما يحيط به من أديرة.

ودارت الأيام دورتها حتى الفترة العثمانية، حيث عانَت مُجمل الشعوب غير التركية، الكثير من التهميش والتضييق وهضم الحقوق، فمثلاً كان يتوجّب على كلّ رئيس طائفة مسيحية الحصول على فرمان تنصيبه، إلا الموارنة، فهم وحدهم من بين جميع الطوائف لم يلتمسوا فرمان تنصيبهم من الدولة العثمانية، لا بل رفضوا الاعتراف بالسيادة العثمانية.

منذ العام 1774، وعلى أثر معاهدة «كوتشوك كاينارجي»، راحت موسكو تعلن نفسها حامية لكلّ المسيحيين الأرثوذكس في الامبراطورية العثمانية. أما فرنسا، واستناداً الى «امتيازات» العام 1740، راحت هي أيضاً تطالب بأن تكون حامية ليس فقط للكاثوليك اللاتين، بل أيضاً للكاثوليك الشرقيين. وأصبح هؤلاء وسطاء أساسيين ما بين الشرق والغرب، لاسيّما على الصعيد التجاري.

وحاول الأتراك أن يضعوا اليد على لبنان، ثم قسّموه إلى قائمقاميتين «مارونية ودرزية»، وزرعوا الفتنة بين الفئتين، فكانت الاضطرابات العنيفة عامي 1841 و1845، وصولاً إلى مذابح عام 1860، التي ذهب ضحيتها الآلاف من الموارنة والروم الكاثوليك في لبنان، وحتى في دمشق.

فظهرت فرنسا بقوة، واستحصلت للبنان على نظام 6 أيلول 1864 «المتصرفية»، الذي حافظ على وحدة لبنان، تحت إدارة حاكم مسيحي غير لبناني، له صلاحيات واسعة، يعينه الباب العالي.

وقع لبنان بعد الحرب العالمية الأولى وفق تقسيم سايكس – بيكو، تحت سيطرة فرنسا، التي كانت ترى أنّ الموارنة وحدهم، من بين أهالي المناطق الخاضعة لانتدابهم، هم الفريق الذي يعرف تماماً ما يريد.

ولذلك أبدى الفرنسيون الإستعداد الكامل للتجاوب مع مطالبهم، وليس مع مطالب غيرهم. فكانت الحماية الفرنسية للبنان من خلال السيطرة عليه عسكرياً، هو تتمة لحمايتهم في أواخر الفترة العثمانية.

بعد المجمع الفاتيكاني الثاني الذي اختتم أعماله عام 1965، ظهرت ضرورة تعامل الفاتيكان مع الكنائس الشرقية الكاثوليكية من خلال منظمات ومجالس، فكان مجلس بطاركة وأساقفة الشرق الكاثوليك، ويرأسه دائماً البطريرك الماروني، لعدة اعتبارات منها:

- أنّ الموارنة، يشكّلون ثلث المسيحيين الكاثوليك الشرقيين، كما أنّ قداسة البابا، قام بمنحهم لقب الكاردينال «لكلّ بطريرك منهم بعد المجمع الفاتيكاني الثاني» ليصبح رئيسهم ناخباً، أيّ يحق له أن ينتخب البابا في حال شغور الكرسي، وهو أمر لا يستطيعه غير الكرادلة، كما أنه لم يتمّ منحه، إلا القلة من البطاركة الكاثوليك الشرقيين، ولكن ليس بشكل مستمر.

كان الفاتيكان يصرّ على أنّ للمسيحيين دوراً - أسماه رسالة - في المحيط العربي، ولما كان للموارنة الغلبة العددية على كلّ الطوائف الكاثوليكية الشرقية، كان مهماً للرأس أن يكون وفق توجهات الكنيسة الجامعة وليس عكسها، فكان للفاتيكان رأي واضح بأنه لا مستقبل للمسيحيين - الكاثوليك على الأقلّ - ولا للموارنة خارج الدولة، ولا متنفس لهم، إذا أداروا الظهر للمحيط العربي الذي ينتمون إليه.

لكي تتعامل مع المسيحيين الكاثوليك الشرقيين في المنطقة العربية بشكل صحيح، عليك أن تكون لك علاقات صحيحة مع الموارنة.

اللهم أشهد أني بلغت...

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 15 آب 2024 / العدد 3631
Sixteenth year / Thursday / 15 August 2024 / Issue No. 3631

تتمة ص 1

اليوم تبدأ في الدوحة بقيادة بيرنز مفاوضات بحضور وفد الكيان وغياب حماس...

اتفاق سيُؤخذ في حسابات إيران وقوى المقاومة، لكن لا تراجع عن حق الردّ وعن الوظيفة المتعلقة بالردع للردّ.

في بيروت أجرى المبعوث الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتاين جولة اتصالات ومحادثات كان أبرزها اللقاء الذي جمعه برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي قال بعد اللقاء إن مفاوضات الدوحة هي الخرطوشة الأخيرة، ناقلاً عن هوكشتاين قوله إن المفاوضات سوف تجري على أساس مبادرة الرئيس جو بايدن وإن واشنطن مارست ضغوطاً كبيرة على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو حتى جعلته يقبل بمقترح بايدن.

بانتظار ما سيجري اليوم وفي اليومين المقبلين، تبقى حالة الاستنفار وحبس الأنفاس هي السائدة مع احتمالات اندلاع المواجهة، خصوصاً إذا فشلت المفاوضات بالتوصل الى اتفاق. وليل أمس، كانت المقاومة تردّ على سقوط المزيد من الشهداء المدنيين واغتيال اثنين من مقاتلي المقاومة، واستهدفت المقاومة بالصواريخ موقع بيت هليل، وقد أحيا اللبنانيون أمس، ذكرى النصر في حرب تموز 2006، التي انتهت بانتصار المقاومة في 14 آب 2006، وتناول رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان المناسبة بكلمة وجّهها للبنانيين أكد فيها أن معادلة 14 آب هي التي تحمي لبنان اليوم.

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان، أن الانتصار الذي حققته المقاومة للبنان على العدو الصهيوني في 14 آب 2006، رسّخ معادلة ردع قوية، تتطوّر وتتعاظم، كلما تصاعدت الأخطار والتحديات على لبنان وفلسطين وكل الأمة.

وشدّد حردان على أن حرب الإبادة التي يشنّها العدو الصهيونيّ على غزة وفلسطين، وعدوانه على جنوب لبنان، هما للأهداف نفسها التي كانت في العام 2006، لكن صمود شعبنا في فلسطين ومقاومته، كما فعل جبهات الإسناد لا سيّما جبهة لبنان، يؤكدان أن معادلة الردع تزداد فاعليّة، وأن حقّ الرد على جرائم العدو هو في صلب هذه المعادلة.

وقال حردان: إن التهديدات التي يُطلقها قادة العدو الصهيونيّ بشنّ حرب مدمّرة على لبنان، والتي نسمع أصداءها من وكلاء العدو وأدواته، لن تثني قوى المقاومة عن خياراتها. والذين لم يُصدّقوا بأنّ كيان الاحتلال الصهيونيّ هُزم في لبنان، عليهم أن يعودوا إلى تقرير "فينوغراد" وملحقاته، لتتبيّن لهم جيداً هزيمة هذا العدو، وليتثبت في أذهانهم انتصارُ المقاومة.

وشدّد حردان على ضرورة أن يفهم العدو أنّ ما قبل انتصار 14 آب، كان تحرير بيروت في العام 1982 وتحرير جنوب لبنان وبقاعه الغربي وراشيا في 25 أيار 2000. وأن ما بعد 14 آب 2006، كان تكريس المقاومة لمعادلة الردع في مواجهة العدو الحاقد. وحققت مع الجيش السوري والجيش اللبناني انتصارات متتالية على الإرهاب ورعاته، وهذا يؤكد الانتصار الحتميّ في هذه الحرب المفتوحة مع عدوّنا الوجوديّ، وإفشال أهدافه الرامية إلى تصفية المسألة الفلسطينية والقضاء على المقاومة.

إلى ذلك، خطفت زيارة مبعوث الرئيس الأميركي آموس هوكشتاين العاجلة الى لبنان الأضواء، وسط حالٍ من الترقب والحذر تسيطر على المنطقة بانتظار ردّ حزب الله وإيران ومحور المقاومة على الاغتيالات الإسرائيلية في الضاحية الجنوبية وطهران.

وإذ حملت زيارة الموفد الأميركي في الظاهر إشارات إيجابية لجهة استئناف المفاوضات التي تنطلق اليوم وإمكانية التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار، عاكست مصادر سياسية مطلعة مناخ التفاؤل الذي أشيع عقب زيارة هوكشتاين، مشيرة لـ"البناء" الى أن هدف الزيارة هو محاولة أميركية لإقناع الحكومة اللبنانية بأن هناك اتفاقاً وشيكاً لوقف إطلاق النار في غزة وعلى لبنان أن يستفيد من هذه الفرصة ليكون شريكاً في المفاوضات للتوصل الى اتفاق على ترتيبات حدودية لضمان الأمن على حدوده وإعادة المهجرين الى الجنوب، ما يتوجب على الحكومة الضغط على حزب الله لمنعه من الرد أو تخفيض حجم الرد بما يمكن لـ"إسرائيل" استيعابه لكي لا تنزلق الأمور الى الحرب الشاملة، في المقابل لا يأبه هوكشتاين ولا الولايات المتحدة الأميركية للبنان ولا لغزة وتقف صامتة أمام المجازر الإسرائيلية في القطاع والجنوب.

وتساءلت المصادر: لماذا يسارع هوكشتاين والمسؤولون الغربيون الى لبنان عندما يكون الاحتلال في مأزق وأمام تهديد رد المقاومة؟ ما يؤكد أن الهدف الأميركي هو الدفاع عن الكيان الإسرائيلي وإنقاذه من المآزق التي يضع نفسه فيها، وهذا ما حصل قبل الرد الإيراني، حيث عاش الكيان حالة ذعر واستنفار كبيرين، وتجنّد العالم وهرول الموفدون لمحاولة تخفيف حجم الرد.

ورأى هوكشتاين خلال جولته على المسؤولين اللبنانيين أن "الحل الدبلوماسي ما زال ممكناً الوصول اليه، لأننا نعتقد ونؤمن ان لا أحد يريد حرباً شاملة بين لبنان و"إسرائيل""، مؤكداً "الحاجة الى خفض التصعيد عبر الخط الأزرق وفي المنطقة". وأمل هوكشتاين "في التوصل الى وقف إطلاق النار في غزة مما سيساهم في وقف وتيرة التصعيد في الجنوب"، معتبراً "ان القرار 1701 هو ضمانة الاستقرار في الجنوب".

وبعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، أكد هوكشتاين أنه في لبنان بناء لطلب الرئيس جو بايدن قبل انطلاق المفاوضات للوصول إلى وقف لإطلاق النار في غزة، معتبراً ان ذلك سينعكس إيجاباً على لبنان، مشيراً الى أن أمد الصراع في المنطقة قد طال بما فيه الكفاية وآن الأوان لدوامة الحرب أن تتوقف. من جهته، جدّد الرئيس بري التأكيد والمطالبة بضرورة وقف الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة ولبنان منذ أكثر من 10 أشهر، مبدياً قلقه الشديد من الخطوات التصعيدية التي تقدم عليها المستويات السياسية والعسكرية الإسرائيلية من خلال سياسة الاغتيالات العابرة للحدود سواء ما حصل في العاصمة الإيرانية طهران أو العاصمة اللبنانية بيروت ناهيك عن سلسلة المجازر الاسرائيلية اليومية التي ترتكب بحق الأطفال والمدنيين في قطاع غزة ولبنان وليس آخرها ما حصل بحق المصلين فجراً في مدرسة التابعين في قطاع غزة، مشيراً الى أن هذه السياسة تدلّ على تصميم "إسرائيل" على المضي بالتصعيد العسكري وإفشالها أي مسعى لوقف الحرب. وجدّد الرئيس بري التأكيد أمام الموفد الأميركي على تمسك لبنان بالتمديد لمهام قوات اليونيفل وفقاً لمنطوق القرار الأممي 1701 الذي يطالب لبنان بتطبيقه كاملاً منذ اللحظات الأولى لصدوره عام 2006.

وفي سياق ذلك، أكد الرئيس بري في حديث لقناة "الجديد"، أنّ "موضوع الحرب الكبرى يتوقف على الأيام القليلة المقبلة"، في إشارة الى المفاوضات حول وقف إطلاق النار في غزة والتي تعقد في الدوحة غدًا.

ولفت إلى أنّ "الموفد الأميركي آموس هوكشتاين أكد أن المفاوضات ستحدث على أساس اقتراح الرئيس الأميركي جو بايدن الأساسي دون أي تعديلات"، معتبرًا أن المفاوضات بمثابة "الخرطوشة الأخيرة". وقال بري "هوكشتاين أكد أن الولايات المتحدة الأميركية مارست ضغطًا كبيرًا على نتنياهو جعلته يقبل باقتراح بايدن"، مضيفًا "سمعت من هوكشتاين أن أميركا تريد التهدئة وتخفيض التصعيد العسكري ولم يطلب منا أي تدخل مع حزب الله".

وأشار إلى أنّ "هوكشتاين لم يأت من تل أبيب إنما حضر مباشرة الى بيروت"، موضحًا أنّ "حضور هوكشتاين في بيروت رسالة أميركية واضحة بأن لبنان غير مغيّب عن المفاوضات الجارية".

لفت بري إلى أنّ "هوكشتاين ذكر موضوع البوارج الأميركية وعلل وجودها لمنع الحرب في المنطقة وقال: لا نتمنى أن نستعملها"، مشيرًا إلى أنّ "عنوان الحل في المرحلة المقبلة هو الـ 1701 لا غير".

كما اجتمع هوكشتاين مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وأكد ميقاتي "ضرورة الضغط على "إسرائيل" لوقف اعتداءاتها وتهديداتها وان مدخل الحل هو في وقف أطلاق النار في غزة، وتطبيق قرارات مجلس الامن لا سيما القرار 1701 الذي يضمن استقرار الجنوب". وأكد هوكشتاين "ان العمل يجري على مختلف المستويات الدبلوماسية وفي كل العواصم لإنجاح الحل الدبلوماسي الذي دعا اليه الرئيسان الأميركي والمصري وأمير قطر، وستتم مناقشته في اجتماعات الدوحة التي تبدأ غداً وستستمر أياماً عدة". وأمل "في التوصل الى وقف إطلاق النار في غزة مما سيساهم في وقف وتيرة التصعيد في الجنوب". كما اعتبر "ان القرار 1701 هو ضمانة الاستقرار في الجنوب".

كما استقبل قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة هوكشتاين بحضور السفيرة الأميركية في لبنان ليزا جونسون، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والتطورات على الحدود الجنوبية. وأفيد أن اللقاء لم يتطرق إلى أي ملف سياسي وتناول حاجات الجيش في هذه المرحلة حصراً.

كما التقى هوكشتاين في مجلس النواب وفداً من نواب المعارضة ضم الياس حنكش، جورج عدوان، فؤاد مخزومي وميشال الدويهي. بعد اللقاء قال عدوان: أبلغنا آموس أننا ضد توسيع الحرب والذهاب الى تصعيد أكبر ويجب أن نضع كل جهدنا لعدم جر لبنان الى حرب هو بغنى عنها ونحن ندعم أي مسعى بهذا الاتجاه. وأكد "أننا نطالب الدولة اللبنانية والحكومة بأن تتخذ القرار وتنشر الجيش وتطبق القرار 1701 وأن يطبق من الجهات المعنية بشكل كامل وواضح بحيث يلتزم الأفرقاء المعنيون ومن بينهم حزب الله بالقرار 1701 بشكل كامل من ضبط الحدود وألا سلاح إلا بيد الدولة وبأن لا ترسل أي دولة سلاحها للبنان".

ويصل اليوم وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه الى بيروت "في إطار الجهود الدبلوماسية المستمرة من أجل خفض التصعيد في المنطقة"، على ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر دبلوماسية. ومن المتوقع أن يلتقي بري وميقاتي ونظيره عبد الله بو حبيب، بحسب المصدر.

وفيما رجّحت مصادر مواكبة للتطورات على الساحة الفلسطينية لـ"البناء" عدم مشاركة حركة حماس في مفاوضات اليوم بسبب تمسك رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشروطه، شككت المصادر بنجاح جولة المفاوضات الجديدة في التوصل الى اتفاق لإطلاق النار. وخيّم الغموض على موقف حزب الله ومحور المقاومة حيال الرد أو تأجيله بانتظار حصيلة المفاوضات، في ظل الحديث عن مهلة محددة قد يمنحها محور المقاومة لجولة المفاوضات، وينتظر نتائجها ويبني على الشيء مقتضاه. على أن أوساطاً نيابية تشير لـ"البناء" الى أن جولة المفاوضات المقبلة تهدف الى أمرين: تجويف وإجهاض رد محور المقاومة تحت ذريعة استئناف مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، والثاني تشكيل غطاء لاستمرار المجازر الإسرائيلية في غزة. متسائلة: هل من يريد وقف الحرب وإطلاق النار يستمر في ارتكاب المجازر بحق المهجّرين الفلسطينيين من الأطفال والنساء؟ وهل من يدعو لجولة مفاوضات جديدة لوقف إطلاق النار في غزة يستمر في دعم "إسرائيل" بكافة أنواع الأسلحة والقنابل ويستنفر جيوشه ومدمراته واساطيله في المنطقة والعالم لحماية الكيان، ويمنحه الضوء الأخضر للقيام باغتيالات في طهران والضاحية؟

ميدانياً، أغار الطيران الإسرائيلي المُسَيّر على سيارة قرب مفترق بلدة العباسية مدخل صور وأفيد عن سقوط عدد من الجرحى. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في حصيلة أولية ان الغارة أدت الى "اصابة عشرة أشخاص بجروح من بينهم ثلاثة إصاباتهم حرجة. وتم توزيعهم على مستشفيات المنطقة لتلقي العلاجات السريعة". وتعرّضت أطراف بلدة راشيا الفخار لقصف مدفعي إسرائيلي، وشن الطيران الحربي الإسرائيلي غارة جوية استهدفت بلدة عيتا الشعب. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي ان سلاح الجو ضرب بنى تحتية لحزب الله في عيتا الشعب.

في المقابل، أعلن حزب الله انه و"رداً على الاعتداء والاغتيال الذي قام به العدو الإسرائيلي في بلدة برعشيت، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية قاعدة جبل نيريا (مقر قيادي كتائبي تشغله حاليًا قوات من لواء غولاني) بصليات من صواريخ الكاتيوشا. كما استهدف "التجهيزات التجسسية في موقع المطلة ودمّرها"، واستهدف أيضاً "تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في حرش شتولا بالأسلحة الصاروخية وأصابها إصابة مباشرة". وأعلن انه هاجم بأسراب من المسيرات الانقضاضية تجمعاً مستحدثاً لجنود العدو في شمال أبيريم وأصابت أهدافها بدقة".

على صعيد آخر، أكد وزير الإعلام في حكومة تصريف الاعمال زياد المكاري أن مجلس الوزراء أكد تكليف وزير المهجرين متابعة موضوع إعادة النازحين السوريين في الشق المتعلق بالعودة الطوعيّة. وأشار الى ان موضوع الكهرباء تتم معالجته، عبر شراء جزء من الفيول المطلوب من السوق اللبناني والأموال مؤمنة من شركة كهرباء لبنان، لافتاً الى ان بنود التعيينات سُحبت قبل صدور بيان "التيار الوطني الحر" الذي حذّر فيه من تمرير تعيينات لحكومة غير شرعية في ظل غياب رئيس الجمهورية. من جهته، أكد وزير الصناعة جورج بوشكيان ان سحب البندين المتعلقين بوزارة الصناعة ووزارة الشؤون الاجتماعية تمّ نظراً للتناقض الحاصل في المواقف من الأمس الى اليوم، خصوصاً في هذا الظرف الاستثنائي الذي نمرّ فيه.

وفي مستهل الجلسة الوزارية قال ميقاتي، "نؤكد كحكومة تمسكنا بحق لبنان بتحرير أرضه وحفظ سيادته. إننا ندين بقوة مجزرة "مدرسة التابعين" التي ارتكبتها "إسرائيل" بحق الأبرياء وسقوط اكثر من مئة شهيد، ونسأل الضمير العالمي التحرك لوقف هذه الإبادة الجرمية المنظمة. بعد أكثر من عشرة أشهر من الحرب على لبنان وغزة لا نزال ندفع ثمناً باهظاً من ارواح شبابنا واهلنا وبلداتنا واقتصادنا، مصرّين على وقف الحرب ومؤكدين موقف لبنان الواضح بالتقيد الحرفي بمضامين القرار 1701 وتنفيذ كامل بنوده ومندرجاته من قبل الجميع، لأنه المدخل إلى أي حل. نحن أمام فرص قلقة للدبلوماسية التي تتحرك لمنع الحرب ووقف العدوان الاسرائيلي، فالجولات الخارجية مع رؤساء وقادة أجانب واخوة عرب، تكثفت نظراً لخطورة الوضع اللبناني والإقليمي على امن المنطقة، وبالأخص ما يعنينا من منع الحرب ووقف إطلاق النار هو وقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وغزة، وما تتركه من تدمير وتهجير وقتل، على مرأى من العالم اجمع".

الى ذلك وبعد فصل النائب آلان عون وانسحاب النائب سيمون أبي رميا من التيار الوطني الحر، كشف عضو تكتل "لبنان القوي"، النائب إبراهيم كنعان عن مبادرة تحمل "دعوة لحوار جدّي وعميق يجمع بين الأصول والقواعد الحزبية من جهة والتضامن والوحدة من جهة أخرى".

دعوة رأى فيها التيار استعراضاً، وقال في بيان "كان الاجدر بالنائب ابراهيم كنعان ان يقوم، حرصاً على التيار، بأي مسعى جدي بشأن "لمّ الشمل" داخل أروقة التيار المفتوحة للنقاش وليس بحركة استعراضية في الإعلام، وهو المدرك جيداً انه ما دقّ باباً الّا ووجده مفتوحاً امامه. كذلك كان الأحرى به أن يكون مثالاً للالتزام بالأنظمة الحزبية وبسياسة التيار، وليس محرّكاً لحالة سياسية خارجة عن النظام والأصول".

تتمة ص 1

الأميركي لا يملك خطة...

تفصيلية تقنياً لكيفية تحويل انخراط روسيا في خوض الحرب على أوكرانيا إلى سبب يبرر فرض حزمة عقوبات قاتلة على الاقتصاد الروسيّ والمصارف الروسيّة، وكانت كل السيناريوات أمامها تقول بأن ذلك سوف يؤدي إلى انهيار العملة والمصارف والاقتصاد، وبالتالي النظام، لكن عندما لم يحدث الانهيار وتمكنت روسيا من احتواء العقوبات وتحويلها من تحدٍّ الى فرصة، لم يكن لدى واشنطن إلا التعامل مع الحرب يوماً بيوم، لتكتشف في يوم من هذه الأيام أن ليس لديها من الذخائر ما يكفي لتلبية الاحتياجات الأوكرانية لمواصلة الحرب.

– خططت واشنطن جيداً لكيفيّة غزو أفغانستان والعراق، لكنها بعد شهور من غزو العراق بدأت تتحدّث عن مأزق وفشل، واحتاج منها الاعتراف بالفشل في أفغانستان الى عشرين سنة من الأثمان المالية والبشرية لتقول في نهايتها بلسان رئيسها جو بايدن، لو بقينا عشرين سنة أخرى لن يتغيّر شيء، وهي كذلك دائماً تقنياً تتميز بتخطيط دقيق ومحسوب، لكنها سياسياً محكومة بفرضية التفوق والغرور وادعاء القدرة على الإنجاز، وعندما تصطدم بالعجز والفشل تكابر وتبقى في حال إنكار طالما هي قادرة على دفع الثمن، وتحتاج إلى بلوغ مرحلة العجز عن دفع الثمن وليس فقط العجز عن النجاح حتى تعترف بالفشل.

– في الحرب على سورية كم كان التخطيط ذكياً لإغراء تركيا بالعثمانية الجديدة؟ وكم كان ذكياً التخطيط لإطلاق الربيع العربي وتحويله إلى ربيع يقوده الأخوان المسلمون في عدد من الدول العربية؟ وكم كان التخطيط ذكياً لضمان تدحرج كرة النار نحو سورية؟ وكم كان التخطيط ذكياً لحشد مئة دولة ومئة جهاز مخابرات ومئة فتوى ومئات المليارات من الدولارات ومئات الآلاف من الإرهابيين؟ لكن الخطط لم تضع في حسابها فرضيات الفشل، ونجاح سورية بالصمود ثم باستنهاض حلفائها وانخراطهم في الحرب دفاعاً عنها وعن موقعها الجيوسياسي، وعندما حدث ذلك فشلت الخطة، وأفلتت الطريدة كما قال سكرتير الحرب حمد بن جاسم، لكن واشنطن احتفظت بالمكابرة وبقيت على حال الإنكار، مكتفية بتعطيل فرص الحلول رغم يقينها بلا جدوى الرهان على تغيير الموازين، طالما أنها قادرة على دفع ثمن البقاء، بانتظار أن تصل الى العجز عن دفع فاتورة البقاء فتعلن سحب يدها، كما فعلت في أفغانستان.

– لا يستطيع المغرومون بأميركا وعقولها ومخابراتها وذكائها الصناعي إنكار أنها فوجئت كما فوجئ كيان الاحتلال بطوفان الأقصى، رغم أن التحضيرات التنفيذية لخطة إنجازه امتدت لسنتين، وهي لم تتوقع سياسياً أن يحدث شيء يصيب ما وصفه مستشار الأمن القومي لرئيسها جاك سوليفان بتجميد الشرق الأوسط بفضل عبقرية الرئيس جو بايدن للتفرّغ لمواجهة روسيا والصين، كما كتب في مقال شهير كتبه لمجلة فورن افيرز قبل أيام على طوفان الأقصى، ولما جاء الطوفان حاول تصحيح المقال لكن بقيت آثار السذاجة والبعد عن الواقع غير قابلة للإخفاء، وهي كذلك فوجئت بنتائج الحرب في غزة واستمرارها عشرة شهور، وفوجئت بقدرة المقاومة في جبهة لبنان، وبما جرى على جبهة اليمن، وكيف خسرت معركة الردع في البحر الأحمر، وما يمثل على صعيد الاستراتيجيات الأميركية؟

– تملك أميركا خطة تنفيذية تفصيلية تقنياً لكيفية إدارتها للمفاوضات التي دعت لانعقادها تحت عنوان اتفاق غزة، وهي تأمل منها الكثير، ليس للتوصل الى حل، بل لتأجيل الردّ المقرّر من إيران وقوى المقاومة على كيان الاحتلال، ولا مانع لدى واشنطن من عقد جلسات يتمّ فيها التفاوض لأجل التفاوض، ولكنها لا تملك خطة للجواب عن سؤال، ماذا لو بقيت حركة حماس تشترط للدخول في المفاوضات إنهاء التفاوض بين واشنطن وتل أبيب على نص اتفاق يعتبر منجزاً بالنسبة لحماس، خصوصاً بما تضمنه قرار مجلس الأمن الدولي الذي تبنى خطط الرئيس الأميركي وفصل بنودها، ويكون على واشنطن أن تختار بين فشل المفاوضات أو الضغط على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وهي قد منحته كل أسباب التشدد، سواء بالضوء الأخضر لما قام به من اغتيالات أو بما يشعر به من قوة مع رؤية الحشود الأميركية الآتية بهدف تقديم الحماية له ولجيشه وكيانه.

– غرور القوة أكبر قاتل لذكاء الأقوياء.

ملتقى فلسطين للرواية العربية في يومه الثاني

انتظمت في مدينة رام الله، فعاليات ملتقى فلسطين السابع للرواية العربية في يومه الثاني، بندوة أدبية وعرض لفيلم "جنين جنين".

وشارك في الندوة الأديبة الكاتب والشاعر سامي مهنا والتي جاءت تحت عنوان "العمل الروائيّ، ومفهوم الهوية، في ظل التحوّلات الراهنة".

وتحدّث مهنا عن الهوية الوطنية الفلسطينية في الرواية الفلسطينية والعربية، «فالكلمة والأدب والفنون لها دور هام في تكريس وترسيخ الذاكرة، والتطلع لمستقبل يسود فيه الاستقلال والحرية للشعب الفلسطيني.»

وأضاف مهنا: "الكلمة يجب أن تشير إلى البوصلة، نحو فلسطين الموحدة، فالرواية عليها أن تصحح أخطاء تاريخية، وقعنا بها، أصبحت أمراً شائعاً، إذ أن الأدب الفلسطيني يحمل الهم والتطلّع ويسعى لمصير واحد لهذا الشعب، وهو الخلاص من الاحتلال".

من جانب آخر عرض فيلم "جَنين جنين" للمخرج محمد بكري، في مركز خليل السكاكيني في مدينة رام الله.

وقال البكري: "هذا الفيلم نابع من فيلم جنين جنين الأول، واجبي الإنساني والتاريخي، أن أوثق هذا الفيلم لإيصال رسالة أن الاحتلال لم ينته، بل يزداد بشاعة، ولكشف رواية الاحتلال الزائفة التي تحارب الرواية الفلسطينية. فمن خلال هذا الفيلم نؤكد أن الرواية الفلسطينية هي الرواية الصادقة، فالفرق بين الاجتياح الأول والثاني لمخيم جنين بأنه لم يتغيّر شيء بل يزداد فظاعة، فالأطفال في الفيلم الأول أصبحوا الآن شباناً".

وقالت الكاتبة والمخرجة ليلى عباس إن «مشاهدة هذا الفيلم كانت مهمة لما يتعرّض له مخيم جنين حاليًا وغيره من مخيمات الضفة من هجمات، خاصة في ظل تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي أن مخيم جنين يجب أن يعامل كما تعامل غزة».

وأضافت: "هناك إبادة واضحة، ومحمد بكري وثق هذا الحدث مرتين بتفاصيله، بطريقة لا تغطيها نشرات الأخبار السريعة التي تختصر حياتنا كفلسطينيين بأرقام وتقارير سريعة. في الاجتياح الأول محمد بكري دخل بكاميراه بيوتهم وقلوبهم ومشاعرهم ومأساتهم، وعاد بعد غياب أكثر من عشرين عامًا ليخوض التجربة مرة أخرى بعد اجتياح عام 2023 للمخيم، ولم ترهبه المحاكم ولم توقفه. وهكذا يجب أن يكون الفنان".

ندوة أدبية لجمعيتي الشعر والنقد في اتحاد الكتاب العرب

أقامت جمعيّتا الشعر والنقد في اتحاد الكتاب العرب ندوة أدبية، شارك فيها الناقدان الدكتور غسان غنيم، ورجاء شاهين، وسلّطا الضوء خلالها على أعمال الشاعرين قحطان بيرقدار وفرحان الخطيب، بحضور عدد من الأدباء والمهتمين.

افتتح الندوة الدكتور جهاد بكفلوني عضو المكتب التنفيذي الذي أشار إلى دور الأدب والنقد في دعم الثقافة، فيما بيّنت عضو المكتب التنفيذي الأديبة فلك حصرية المضامين التي سيقدّمها المشاركون في الندوة.

وألقى الشاعر فرحان الخطيب عدداً من نصوصه في مواضيع وطنية وإنسانية واجتماعية وعاطفية، والتزم الموسيقا واللغة والوزن الشعري، مبيّناً ضرورة هذه اللقاءات لأن النقد يكشف الإبداع ومؤثراته، ويدفع النصوص والأدب إلى النور، ويظهر الجماليات والمعاني والصور.

وأوضح الناقد الدكتور غسان غنيم أن الصور عند الشاعر الخطيب تترادف لتوحي بحالة الجمود الحضاري الذي لا ييسر بأبناء هذه الأمة فلا تفارقهم حالات الجمود، معتبراً أن الخطيب في شعره يسلم نفسه للذكريات مبتدئاً من البدايات الأولى، فبالرغم من القيظ المكفهر وبقع السواد تظهر جماليات خلال تداعي الذكريات ثم يبدو الأمل جلياً، مبيناً أنه استخدم التفعيلة حاملاً للملحمة العربية اختصار التاريخ وتاريخ الأمة والشعب.

كما ألقى الشاعر قحطان بيرقدار عدداً من نصوصه الشعرية التي التزم فيها الوزن والموسيقا، واستخدم الإيحاءات والدلالات والعاطفة خلال أحداث المواضيع الصادقة، لافتاً إلى إيجابية المبادرة في تسليط الضوء من خلال جمعيتي الشعر والنقد على تجارب الشعراء والأدباء.

وعن تجربة الشاعر بيرقدار، قالت الناقدة رجاء شاهين: إن نصوصه الشعرية تمثل توجهاً خاصاً في بناء القصيدة الحديثة التي تحيل إلى ذاتها العمق في قوة العبارة الإيحائية وكثافتها، وتشكلت النصوص عبر منظور يتواصل مع التراث من الوزن العروضي وهي في طريقها إلى التكامل.

وفي الندوة التي أدارتها أمينة سر جمعية الشعر الشاعرة طهران الصارم، حضر رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني، وعدد من النقاد والأدباء الذين أسهموا في مداخلات وحوارات لإغناء مواضيعها.

«فكرة ولون.. وبنت السما» ورشة فنية وموسيقية في صافيتا

نظّم المجتمع الأهلي في مدينة صافيتا بالتعاون مع مجلس المدينة وفرح فرح صافيتا ورشة فنية في ساحة السيدة حملت عنوان "فكرة ولون .. وبنت السما".

وذكرت جينا القحط منظمة الفعالية أن الورشة تضمنت الرسم بموضوعات متنوعة شارك فيها 50 فرداً من مختلف الفئات العمرية، حيث كل هاو يستخدم أسلوبه الخاص به وتقنياته وأدواته.

وأضافت: رافقت الفعالية معزوفات موسيقية فردية متنوّعة، لافتة إلى أن الفعاليّة تُعدّ إحدى الطرق للتعبير عن الذات بما يساعد الهواة على كسر حاجز الخجل والخوف من الجموع أو الناس وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقبل الرأي الآخر.

واستطردت القحط بالقول: إنها تُعدّ الفعالية الثانية التي تقام على التوالي في المدينة، وذلك بهدف تنشيط الحركة الثقافية ودعم المواهب بمختلف المجالات على الاستمراريّة وتنمية مواهبهم وتعزيز إمكانياتهم، مبينة أن وجود الموسيقا بالورشة يساعد على الشعور بالراحة النفسية.

وذكرت منال الشمالي، مؤسسة الفرقة الموسيقيّة، أنه شارك بالفعالية سبعة عازفين يافعين على مختلف الآلات الموسيقية (الكمان والبزق والغيتار والإيقاع ودرامز) وجميعهم أدّوا معزوفات غربية، إلى جانب تأدية لوحة جماعية شرقية (قارئة الفنجان) لعبد الحليم حافظ.

وأشار عدد من المشاركين منهم خليل صباغ ومجد جبور ومارّيا مخول إلى أن الرسم بالهواء الطلق يعتبر فرصة لتنشيط الحركة الفنية أكثر بالمنطقة ويساعد أكثر على الخيال وتشجيع على الإبداع، مؤكدين أهمية ممارسة الرسم وأثاره الإيجابية الكثيرة لكونه يمنح الشعور بالسعادة ويحسّن المزاج والتأمل والتواصل مع الآخرين.

مهرجان الأغنية السورية التراثية في يومه الثاني في قصر العظم

يأخذك اليوم الثاني من مهرجان الأغنية السورية التراثية بنسخته الثالثة في رحلة غنائية عبر الزمان والمكان، جابت في المناطق والمدن السورية وتراثها المتنوّع الزاخر.

المهرجان الذي تنظمه مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة ويحتضنه قصر العظم، بدمشق جاء برنامج أمسيته اليوم من أقصى الجنوب بتراثي مدينتي السويداء ودرعا، مروراً بتراث منطقة القلمون، ووصولاً إلى الشمال، حيث حطّ رحاله عند تراث مدينة حلب.

وبدأت الأمسية بغناء لمى مكارم لأغنيتي "منين أبدأ يا قلبي" و "ياخلتي" من تراث مدينة السويداء، ثم انتقلت إلى تراث منطقة القلمون بأغنية "الزلف" من أداء ماهر حمشو.

ثم إلى غناء لبنى سلوم وأغنية "من مفرق جاسم" من تراث مدينة درعا وصولاً إلى تراث مدينة حلب وأداء شادي رزوق لأغاني "أحن شوقاً" و"يا شادي الألحان" و"والنبي يما مالك ياحلوة" و"صيد العصار" و"يا طيري طيري" و"يا مال الشام".

يُذكر أن الحفل من إحياء فرقة التراث السوري للموسيقى، وإشراف الإعلامي إدريس مراد، الذي عمل على مدى أعوام طويلة على صون أصالة التراث الموسيقي والغنائي السوري، ليحفظه من التشوّهات التي طالته خلال السنوات الماضية.

اختتام فعاليات مهرجان قطاف الفستق الحلبي في منارة حلب القديمة

اختتمت في منارة حلب القديمة فعاليات مهرجان قطاف الفستق الحلبي الذي أقامته الأمانة السورية للتنمية ومجلس مدينة حلب، بالتعاون مع مديرية الثقافة واتحاد الفنانين التشكيليين.

وتضمنت الفعالية الختامية ندوة تعريفية تحدث فيها الدكتور أحمد معروف من جامعة حلب عن أهمية أنواع الفستق الحلبي وأماكن توزّعه وأهم أصنافه وأنماط زراعته وفوائده الغذائية، ودوره في تحسين صحة الجسم، كما قدّمت فرقة عطاء الوتر والتراث أغاني تراثية وطربية، بالإضافة إلى معرض لمنتجات غذائية مصنوعة من الفستق الحلبي.

وبين عضو المكتب التنفيذي في مجلس مدينة حلب بشار كلاوي أن مهرجان قطاف الفستق الحلبي الذي استمر لمدة يومين يؤكد حرص المجلس على القيام بأعماله الخدمية بالإضافة إلى مهمة الحفاظ على التراث اللامادي من خلال المشاركة في هذه الفعالية بالتشاركية مع الجهات الأخرى.

وأوضحت عضو المكتب التنفيذي باتحاد الفلاحين ورئيس مكتب التعاونيات الإنتاجية لمياء الحماد أن الاتحاد يعمل على تأسيس جمعية تعاونية للفستق الحلبي تضم 84 فلاحاً من قرية عبطين المشهورة بزراعة الفستق الحلبي والاستماع إلى مشاكل الفلاحين والصعوبات التي تواجههم في زراعتها وتقديم إرشادات زراعية لهم للحصول على المنتج بجودة عالية، بالإضافة إلى تزويد التعاونية بخط إنتاج لتكسير الفستق وتقشيره وتحميصه.

وأشارت معاون مدير الثقافة أحلام استانبولي إلى أن شجرة الفستق الحلبي تشكل أهمية بيئية وغذائية وضرورة الحفاظ على هذه الثروة الوطنية وتشجيع زراعتها في مدينة حلب.

وبين رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين في حلب يوسف مولوي أن مشاركة الاتحاد اليوم في الفعالية تأتي للإضاءة على أهمية شجرة الفستق الحلبي التي تشتهر بها مدينة حلب، إضافة إلى عرض لوحات تشكيلية رسمت في الطبيعية بين أشجار الفستق وسيتم رسم عدد أخر من اللوحات لإقامة معرض لها.

حفل تأبين للمترجم نبيل أبو صعب في السويداء

أقام فرع اتحاد الكتاب العرب في السويداء في مقره حفل تأبين للمترجم والأديب نبيل أبو صعب عضو "جمعية الترجمة"، وذلك بعد مرور أربعين يوماً على وفاته.

وأشار أمين سر فرع اتحاد الكتاب العرب في السويداء الدكتور فايز عز الدين إلى أن زميلهم الراحل الذي عاش معهم في عضوية الاتحاد أكثر من عشرين عاماً كان يمثل المثقف الذي حمل همّ وطنه وانطبقت عليه مقولة "الكاتب مفكر والمفكر كاتب"، كما كان صادقاً مع نفسه ومجتمعه ومحترماً الرأي والرأي الآخر.

وذكر عضو اتحاد الكتاب العرب الدكتور فندي أبو فخر أن الراحل كان أديباً متميزاً حمل مشروعاً وطنياً وإنسانياً بخلفية تنويرية ونهضوية، وكان في مهنة التدريس أستاذاً قدوة وعمل كمثقف على خروج المجتمع من أفكار التخلف والجهل إلى رحاب تقدم اجتماعي فكري سياسي.

ولفت عضو اتحاد الكتاب العرب القاص والروائي جميل شقير إلى إخلاص الفقيد بعمله في تدريس اللغة الفرنسية وعشقه للثقافة والأدب بجعله من بيته منارة ومنتدى لاستضافة عدد من كبار الباحثين والكتاب في سورية، منوّهاً بجهوده خلال تكليفه بأمانة مكتبة المركز الثقافي في بلدته القريا بتحويلها لمركز إشعاع تعجّ بالروّاد من مختلف الأعمار.

ونوّه سيطان أبو صعب في كلمة آل الفقيد إلى دوره في نقل العديد من الكتب إلى العربية والتركيز على نوعيتها والفائدة المرجوة منها للقارئ والمجتمع، وأهم صفاته حب الأرض وعشقها كحبه للقراءة والكتابة والأدباء وانحيازه للبسطاء والفقراء والدفاع عنهم كحبه للوطن والدفاع عنه.

يذكر أن الراحل أبو صعب من مواليد 1952، وهو أحد أهم المترجمين السوريين عن اللغة الفرنسية، وتنوّعت ترجماته بين مختلف الأجناس والحقول الأدبية، منها ما كان موجهاً للأطفال مثل الحسناء والوحش والكابتن فراكاس، ومنها ما كان في مجالات أخرى، مثل الهذيان والأحلام ورسائل من الطاحون، كما ترجم كتاب غوستاف لوبون الثورة الفرنسية وسيكولوجيا الثورات الذي يُعدّ من الكتب المهمة جداً، إضافة إلى كتابه مذكرات الكابتن كاربييه في جبل العرب، كما له عدة كتب مترجمة في الفلسفة لأوغست كونت وكتاب حوار في العالم الآخر بين مكيافيللي ومونتيسكيو وغيرها من الكتب التي أصدرتها دار الفرقد السورية وغيرها من دور النشر.

وكانت وزارة الثقافة واتحاد الكتاب العرب في سورية نعيا المترجم والأديب نبيل أبو صعب عن عمر ناهز الـ 72 عاماً بعد معاناة مريرة مع المرض.

ديوان «عين البستان» جديد الشاعر ناجي يونس

صدر عن منشورات "منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحاده الثقافي" ديوان "عين البستان" للشاعر ناجي يونس، يتضمن مجموعة من القصائد في الطبيعة والأرض والوطن والحُبّ وفي مدينتي بيروت وطرابلس.

قدّمت الدكتورة هلا الحلبي للديوان بكلمة وجاء فيها: "عين القرية عين "دار شمزين"، والموعد شيّق مع شاعر عشق الطبيعة حتّى أصبحت أنثاه الكونيّة التي يرتدّ إلى أحضانها ويتمّاهى في تفاصيلها؛ يملأ جراره من نبعها، ويضع الغلال في معصرتها، نراه في تدفق السواقي وانهمار الثلج، نلمحه منهمكًا في موسم الحصاد فرحًا، وكأنّه يقول: آهٍ أيّتها الأنثى الكونيّة كم أحبّك!»

أضافت: "فهل عين البستان هي نبع الحياة تبث الشاعر بعطاءاتها؟ أم هي العين التي ترعاه وتمدّ له يد العطاء وترقبه في عشقه، تعدّ نبض قلبه وتحصي خلجاته وتدغدغ خياله؟".

تابعت: "نلمح بين السطور شاعرًا مرهفًا معذّبًا، لعلّه سيزيف القرية والبستان، يحمل على أكتافه قربان الكدّ، يسابق الزمن قبل أن تصبح الغيمة خيمة المشتاق وتهطل دمع وداع. نراه يجمع أغمار حبّه وينهل من نبع قريته شهداً صافيًا، ثمّ يحزم الرجاء في حفل الوداع، لتبدو الطبيعة زنبقة من حروف تبوح بما في القلب من شوق دفين في لوحات شعريّة»....

ختمت: "ولم ينس الشاعر المدينة وَفضلَها، فقد استذّكر مدينتين بيروت وطرابلس. فمرحى بشاعر يعترف بفضل المدينة وجميل القرية على السواء، وهكذا ينهل شاعرنا منهما معًا ويوقع ميثاق تحالف بينهما".

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 15 آب 2024 العدد 3631

Thursday 15 August 2024 Issue No. 3631

دردشة صباحية

محرقة الكتب

◆ يكتبها الياس عشي

أصيب رجل بثروته، فجاءه الأنسباء والأصدقاء يواسونه، وكان يجيبهم: «الله يسترنا من الأعظم».

ولم يمضِ عامان حتى فقد أولاده الثلاثة في حادث سير مَفجع، وفي أثناء تقديم واجب العزاء له، كان يردّد أمام معزّيه: «الله يسترنا من الأعظم».

سأله أحدُهم: «وهل ثمّة أعظمُ من أن يفقد الإنسان ثروته وأبناءه»؟ فقال: نعم... الأعظم أن يفقد الإنسان عقله».

تُرى لو سئلت المدن السورية المفجوعة بشهدائها، وإحراق مكتباتها، وتدمير بنياتها الثقافية، وهجرة أدمغتها: وماذا بعدُ؟ هل أعظم من تلك الكوارث؟ لكنّا سمعنا الجواب ذاته:

الأعظم أن يكتب المؤرّخون أن كتاباً واحداً أحرق على أرضي، فكيف بمكتبات؟

وكما في سورية، كذلك في أكثرَ من مكان، وفي كلّ الأزمنة. وكان المؤرّخ حاضراً وجاهزاً لنقل ما حدث.

على سبيل المثال وليس الحصر:

إنّ الامبراطور الصيني شي هوانغ أمر سنة 209 قبل الميلاد بإحراق كل المكتبات الكلاسيكية في الصين. كما أعداء ابن رشد، ومن بعده أعداء جان جاك روسو، أحرقوا كتبهما، وكذلك فعل هولاكو وهتلر، دون أن ننسى مكتبة الإسكندرية التي أحرقت مرّات. بل كم من الكتب الخاصة أحرقها مالكوها خوفاً من أجهزة المخابرات أن تقتحم منازلهم، ويساقون إلى التحقيق!

ضمن هذه المحرقة المعيبة لا بدّ من إضاءات لبعض المفكرين الكبار الذين عرفوا قيمة الكتاب، فالحكيم المصري القديم «خميني دواوف» يقول في أحد تعاليمه: «ليتني أستطيع أن أجعلك تحبّ الكتب أكثر ممّا تحبّ أمّك، فالكتابة أشرف مهنة في الوجود».

ولم يبارِ أحد الجاحظ في وصفه الكتاب ومؤلف الكتاب، حين قال: «... لأنّ كلّ من التقط كتاباً جامعاً، وباباً من أمّهات العلم مجموعاً، كان له غنمُه، وعلى مؤلفه غرمّه».

وهل أحد منّا لم يسمع حكمة المتنبي: «... وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ»؟

دبوس

«إيران بحاجة الى مسوّغ شرعي» لتأديب الكيان اللقيط!

خارجية بلينكن العابث الكذاب، والذي يرى في انتمائه اليهودي التلمودي ما هو أهمّ بكثير من انتمائه الى بلده أميركا، ترى، عماها الله، ان لا مسوّغ شرعي لإيران لشنّ هجوم عسكري تأديبي ضدّ الكيان القاتل، فاغتيال سياسي فلسطيني وهو في زيارة رسمية الى طهران للتهنئة بتنصيب الرئيس الإيراني الجديد، مع عشرات الرؤساء ورؤساء الوزارات، والشخصيات السياسية من كلّ أنحاء العالم، هذا الاغتيال لا يشكل مبرّراً كافياً كي تنتقم إيران من هذا الكيان المارق...

نفس خارجية بلينكن هذه التي لم ترَ ما يكفي من المؤشرات، وبعد تقطيع أوصال 20 ألف طفل في غزة، و16 الف امرأة بالصواريخ والقنابل والمتفجرات، لم ترَ ما يكفي من الأدلة لارتكاب هذا الكيان المجرم إبادة جماعية...!

ليس في هذا شيء غريب في نظري، بل إنّ هذه المواقف تتّسق تماماً، ومن دون مراء، مع العهر السياسي الذي يصبغ كل ممارسات ومواقف هذه الدولة، منذ ان ظهرت الى الوجود على أنقاض عشرات الملايين من جماجم الشعب الأصلي الذي أبيد عن بكرة أبيه، وعشرات ملايين الأفارقة الذين أوتيَ بهم بالسياط والحديد وفوهات البنادق، ماذا لو قامت دولة كالمكسيك مثلاً باغتيال إيمانويل ماكرون وهو في زيارة رسمية للولايات المتحدة الأميركية؟ ماذا كانت حكومة أميركا ستفعل حينئذ؟ هل سيكون لديها مسوّغ شرعي لمهاجمة المكسيك ام لا؟ رغم أنّ ماكرون بالنسبة لنا لا يساوي حذاء إسماعيل هنية المجاهد المناضل الكبير، ولكن ماذا نتوقّع؟ ماذا نتوقع من دولة يقف ممثلو شعبها عن بكرة أبيهم، تصفيقاً وتهليلاً و58 مرة، لواحد من أسفل وأحط قيادات التاريخ، وأكثرهم إجراماً وارتكاباً للقتل الجماعي للأطفال والنساء والشيوخ؟ يرسل جنوده للاعتداء على شعب أعزل، وحينما يفرّ هؤلاء الجنود الجبناء كالنعاج من أمام المجاهدين المزوّدين بما تيسّر من السلاح، يقومون بالانتقام من الأطفال والنساء والشيوخ والبنى التحتية، ويعتبرون أنّ هذا انتصاراً، فلا نامت أعين الجبناء...!

سميح التايه

«التوأمان آيسل وأيسر أبو القمصان»

■ شيماء الدرة

أقصر مسافة زمنية بين شهادة الميلاد وشهادة الوفاة... آخرها التوأمان آيسل وأيسر أبو القمصان...

آلة الحرب الإسرائيلية تواصل حصد الرضّع في قطاع غزة، لم تدم حياتهم سوى 90 ساعة فقط، إذ قتلهما جيش الاحتلال برفقة والدتهما جمانة، التي لم تتعافَ بعد من متاعب وآلام الولادة.

استشهدت الدكتورة الصيدلانية جمانة فريد عرفة وطفليها التوأم حديثي الولادة آيسل وآسر أبو القمصان؛ ووالدتها ريم البطراوي، في قصف مدفعي «إسرائيلي» لشقة سكنية في أبراج القسطل شرق مدينة دير البلح، دون سابق إنذار.

إغتيال الفرحة

فمع ساعات الصباح تبدّلت تفاصيل عائلة أبو القمصان من فرحة الوالدين بالتوأم حيث كان الأب ينهي إجراءات استخراج شهادات الميلاد لتتحوّل تلك الشهادات الى نقطة أخيرة في حياة آيسل وأيسر ووالدتهما التي احتضنت طفليها أمام قصف المدافع والطائرات، ولكنها حلقة جديدة في سلسلة جرائم الاحتلال المستمرّة في قتل الأطفال واستباحة دمائهم ضمن ما يسمّيه الاحتلال بنك أهدافه أمام مرأى ومسمع العالم.

وقال أبو القمصان، وهو ينظر إلى الشهادة الرسمية التي تثبت قدوم مولودَيه: «قبل قليل أصدرت شهادة الميلاد لآيسل وأيسر، فقد ولدا قبل يومين فقط».

وأضاف: «آيسل وأيسر هما أول فرحتي وآخرها، حتى فرحتي كانت منقوصة ولم تكتمل، حسبي الله ونعم الوكيل».

وأكد محمد أنه يكاد لا يصدق ما حدث، فبعد حمل صعب لزوجته استمرّ 9 أشهر، تخللها أكثر من رحلة نزوح، ومعاناة كبيرة، فرح بولادتها، وبدء تعافيها، برؤية طفليه، وفجأة ودون سابق إنذار ذهبوا جميعاً دون أن يعرف لماذا، وكيف؟

وأوضح أبو القمصان أنه فقد كلّ شيء، بيته في شمال القطاع، وعائلته، والشقة التي كان يقيم فيها في مدينة دير البلح، وأصبح وحيداً بلا مأوى يواجه الحزن، ومرارة الفقد، ومعاناة النزوح.

قهر الرجال

وعلى مقربة من الوالد المكلوم على فقدان توأمه وزوجته، وقف شقيق زوجته محمود عرفة يبكي بحرقة والدته ريم جمال البطراوي (50 عاماً) التي قضت هي الأخرى بينما كانت ترعى ابنتها وتوأمها.

ويقول الشاب وهو يحتضن جثمان والدته وينظر إلى جثمان شقيقته وطفليها: «هؤلاء أوّل أحفادنا، أول فرحتنا في البيت، لم نفرح بقدومهما بعد، لقد ولدا قبل يومين فقط». ويتساءل: «ما ذنبهم؟! لماذا قصفهم الجيش الإسرائيلي؟»

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، ارتفاع عدد الرضع الذين وُلدوا وقُتلوا في حرب الإبادة الجماعية على القطاع إلى 115 طفلاً.

قالت الوزارة في بيان مقتضب إنّ الأطفال «عاشوا لحظات قصيرة من الحياة قبل أن تُزهق أرواحهم تحت وطأة القصف والعدوان».

آيسل وأيسر والكثير غيرهما في المهد اغتالهم الاحتلال عنوة، يعلمون أنهم ستكبرون لتثأروا لكلّ هذا الدم المسكوب في الطرقات، كم من طفل سرقت منه الحرب أباه وعائلته بقيَ عالقاً أمام سؤال: أين هم؟ لا بل كم طفل صار يتيماً من دون آباء وأمّهات استشهدوا منذ السابع من أكتوبر...؟

الشهيدة الدكتورة جمانة عرفة

التوأمان الشهيدان آيسل وأيسر

لم يبق مع والدهما إلا شهادات الميلاد

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل